التشيوء والاغتراب في التشكيل النحتي المعاصر

أ.م.د احمد خليف منخي

كلية التربية الأساسية/ جامعة ميسان

ملخص البحث:

تناول هذا البحث اشكالية المفاهيم خصوصا لفنون ما بعد الحداثة التي ضربت بقوة خارطة التشكيل العالمي وبخاصة في قارتي اوربا وامريكا فكان لتعدد الاساليب و طرائق الانجاز و الاظهار اثر كبير على المنجز التشكيلي النحتي الذي هو بدوره متاثر بالهزات الداخلية لتلك المجتمعات التي تعد الاكثر تطورا فكان لتلك المشاكل المجتمعية اثر على الفرد على مختلف الاصعدة وقد رصدت من قبل الفنان الذي يعد بمثابة جهاز يقيس مستوى تلك المتغيرات و يعيد ها على شكل انجاز ابداعي تشكيلي نحتي تنبه المجتمع و القائمين علية بمدى تاثير تلك المتغيرات وما يصاحبها من مشاكل وقد تناول البحث الحالي في الفصل الاول مشكلة البحث التي انتهت بالتساؤل التالي: هل اثر التشيؤ والاغتراب في المنجز الابداعي الفني(التشكيل النحتي)بصورة كبيرة ومباشرة و مستمرة؟ ثم جاءت اهمية البحث لتكشف عن مدى قدرة النحات العالمي على مستوى توظيف الطرق الادائية و الفكرية لابراز التشيؤ و الاغتراب في المنجز التشكيلي العالمي، اما هدف البحث يحاول كشف التشيؤ و الاغتراب في التشكيل النحتي المعاصر، واقتصرت حدود البحث على قارتي اوربا و امريكا لعام ٢٠١٦-٢٠١٧ ثم تحديد المصطلحات. اما الفصل الثاني الذي تمثل في الاطار النظري متكون من اربعة مباحث المبحث الاول تناول المفهوم المعرفي للتشيؤ وتناول المبحث الثاني انعكاس التشيؤ في المنجز التشكيلي النحتي المعاصر ودرس المبحث الثالث مفهوم الاغتراب المعرفي اما في المبحث الرابع فقد تناول انعكاس الاغتراب في التشكيل النحتي المعاصر ثم ما اسفر عنه الاصار النظري ثم اجراءات البحث ثم تحليل العينات التي اقتصرت على اربعة نماذج و نتائج البحث التي اجابت على هدف البحث ثم الاستنتاجات و المقترحات و التوصيات و المصادر.

Reification and Alienation in Contemporary Sculptural Composition

Ahmed Khalif Menkhi

Research Summary:

This study tackled the problematic conceptions especially for the postmodern arts that strongly hit the world map in particular in the continents of Europe and America. The multiplicity of styles and methods of achievement and display have a great effect on the sculptural design which is in turn influenced by the internal shocks of those societies which are the most developed. The impact on the individual on various levels has been monitored by the artist, which serves as a device that measures the level of those variables and returns in the form of a creative achievement sculptural sculptural alert the community and the owners of the extent of the impact of those variables and the attendant problems. In the first chapter of the research problem, which ended with the following question:

Is the impact of the reification and alienation in the artistic creative (sculptural composition) a large, direct and continuous?

Then came the importance of research to reveal the extent of the ability of the global sculptor at the level of the use of methods of performance and intellectual to highlight the reification and alienation in the World Plastic World

The goal of the research attempts to detect the reification and alienation in contemporary sculptural composition

Limits of research were limited to Europe and America for 2016-2017

Then select the reification terms.

The second chapterWhich is represented in the theoretical framework, consists of four axes, the first dealing with the concept of reification

The second topic dealt with the reflection of the illusion in the contemporary plastic sculpture

The third topic examined the concept of alienation knowledge

In the fourth topic, he dealt with the reflection of alienation in contemporary sculptural composition

And then the results of the theoretical and then the research procedures and then the analysis of the samples that were limited to four models and the results of the search that responded to the goal of research and then conclusions, proposals, recommendations and The references.

الفصل الاول- مشكلة البحث:

كان للتحولات التي طرأت على الفن التشكيلي ولاسيما النحت في عصر ما بعد الحداثة التي كان للفكر الموجه في عمليات التشكيل اذ نجد ان التشكيل مترابط بشكل وثيق بالواقع الانساني. وكان لتلاقح الفكر مع الفن احد اهم اسباب ادت الى نشوء المعرفة بوجه عام و المعرفة الفنية التشكيلية بصورة خاصة اذ لا يمكن فصل الفن التشكيلي عن هذا الواقع لكون الفنان كجهاز استشعار يتلقى واقعة ويخرجه بمخرج فني ابداعي يعبر

عن تناقضات و التحولات التي تعتري هذا الواقع اذ يمثل انعكاسات ما يجري التي تمس الحياة الإنسانية بصورة مباشرة او غير مباشرة ولكون المنتج الابداعي الفني لا يوثق هذه المتغيرات الكبرى خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية الى عصرنا الراهن الذي شهد ثورة تكنولوجية فاقت التصور بصورة مباشرة .وفن النحت احد هذه الفنون التي سجلت انطباعات النحاتين لهذه المتغيرات من خلال استخدام وسائل اظهار فاقت كل التصورات سواء على مستوى الخامة او المعالجة لتواكب عصر المتغيرات المتسارعة بقوة هائلة لا يمكن إيقافها ويعد النحت احد المعارف الانسانية تأثر بمفاهيم اخرى لمعارف مجاورة له وخصوصا الفلسفة التي صاغ الفلاسفة الفكر الجمالي وشرحوا سير العملية الابداعية منذ الاغريق لوقتنا الحاضر وقد فعلت هذه المفاهيم والتسميات اثرها في التشكيل النحتي التي كانت تطبيق لهذه المفاهيم بذلك تحققت المتعة الجمالية الممارسة من قبل النحاتين بصورة خاصة وهذا يوكد اندماج وتداخل المعرف الانسانية. وقد صيغت مشكلة البحث على شكل عده تساؤلات: هل اثر التشيؤ والاغتراب في المنجز الابداعي الفني(التشكيل النحتي) بصورة كبيرة ومباشرة ومستمرة؟

اهمية البحث: تاتي اهمية البحث من خلال كشف اثر التشيؤ و الاغتراب في التشكيل النحتي المعاصر وكذلك قدرة النحات من توظيف طرائق تشكيل على صعيد الاسلوب و الخامة تخدم التطبيق للتشيؤ و الاغتراب من خلال الكشف التحليلي للمنجزات الابداعية للنحاتين العالميين.

اهداف البحث: يهدف البحث الى كشف تأثير التشيؤ والاغتراب في التشكيل النحتي المعاصر.

حدود البحث: الحد المكاني اوربا وامريكا لفترة ما بعد الحاثة، والحد الزماني من عام ٢٠١٦ الى عام ٢٠١٧، و الحد الموضوعي يتحدد البحث الحالي بدراسة التشيؤ والاغتراب في التشكيل النحتي المعاصر لما بعد الحداثة.

تحديد المصطلحات:

التشيؤ لغة : كُلُّ شَيْءٍ بِشِيئَةِ اللَّهِ تعالى . والشَّيْءُ : م ج : أشيَاءُ وأَشْيَاوَاتٌ وأشَاوَاتٌ وأشاوَى وأصْلُهُ : أَشَايِيُّ [١]

التشيؤ اصطلاحا: مصطلح وظف من قبل الفيلسوف الهنكاري لوكاتش ليدل على العمل المستلب و الذي يفرق بين الانسان و انتاجه.[٢] ويدفع (هربرت ماركيز)بهذا المصطلح الى ابعد حد منطقي ليشمل الواقع الاجتماعي بكاملة ،أي المجتمع المنظم ،لحد وصوله الى ثبات، تصبح معه الحركة مجرد مظهر.[٣]

التعريف الاجرائي للتشيؤ: هو تأكيد على مظاهر الواقع الاجتماعي المعاصر .

الاغتراب لغة : غرب اي بعد وفي الحديث انه امر بتغريب الزاني اي نفيه عن البلد الذي وقعت فيه الجناية والتغريب: اي البعد.[٤]

الغرب والغربة: الذهاب و التنحي و النوى ،و الغرب و الغربة :النزوح عن الوطن وكذلك الاغتراب و التغريب، والتغريب: النفي عن البلد، والغريب: البعد عن الوطن ،والجميع: غرباء و مؤنثة غريبة [٥]

الاغتراب اصطلاحا: ضياع المرء و غربته عن ذات نفسه او عن المجتمع الذي ينتمي اليه[٦].لايرتبط الاغتراب بشريحة اجتماعية او مجتمع معين فهو يختلف في شدته باختلاف الظروف الاجتماعية المحيطه بها وكذلك اسبابه لايمكن ردها الى بعض الاسباب كالسياسية او الفلسفية او اقتصادية بسهولة فهو متشعب فاختلفت تعريفاته فقد عرف بالعزلة او الانعزال او الاخفاق في التكيف مع الوضع السائد وعدم الشعور بالانتماء.((الانسلاخ عن المجتمع و العزلة الانعزال ،و العجز عن التلائم ،و الاخفاق في التكيف مع الاوضاع السائدة في المجتمع ،واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء ،بل و ايضا انعدام الشعور بمغزى الحياة))[٧].

التعريف الاجرائي للاغتراب: شعور الانسان بعدم انتمائه لهاذا الواقع وانه وحيد في محيطه الاجتماعي .

الفصل الثاني- الاطار النظري

المبحث الأول: مفهوم التشيؤ المعرفي

انتقد المجتمع الغربي نقدا اخلاقيا بتجريد الانسان من صفاته الانسانية وكائنة شيء او ألة يمكن ان يباع او يشترى وفق نظام السوق وكذلك العلاقات الانسانية ما بين افراد لمجتمع ضاع معناها الحقيقي وتحولت الى علاقات متشيئة. فالتشيؤ يشير الى العمليات الذهنية التي تجعل امرا ما ثابتا اشبه بالشيء مع انه في الواقع ثمره نوع محدد من العلاقات الاجتماعية [٨] العلاقات في المجتمعات الانسانية تتحول اشبه بالعلاقات ما بين الاشياء...وبتشيؤ الانسان سينظر الى مجتمعه وتاريخه ...باعتبارهما قوى غر يبة عنه تشبه قوى الطبيعة مفروضه على الانسان من الخارج وتتحول العلاقات الانسانية الى اشياء متجاوزة التحكم الانساني فيصبح الانسان مفعولا به لا فاعلا ...دون فاعلية من جانبه اي انه لا يملك من امره شيئا [٩] اي خلق نوع من السلوك الاجتماعي يخضع لمعايير اقتصادية متحكم بها من قبل السوق في تسوقة تداعب مشاعر الناس وتوحد ذوقهم لمنتجات معينة ((يميز ماركس مابين البضائع او السلع التي تنتج لقيمتها الاستعمالية و البضائع او السلع التي تنتج لقيمتها التبادلية ومفهوم القيمة الاستعمالية هي الطريقة التي نختبر بها على نحو مباشر قيمة سلعة معينة بوصفها شيئا مفيدا او نافعا وان القيمة الاستعمالية قد تقوضت الى حد كبير في ظل النظام الراسمالي بفعل انتاج سلع لقيمتها التبادلية ويمكن ان تستخدم كلمه الفتشية في سياقين...الاول يشير الى شيء جامد بعيد عن افراد المجتمع يعتقد فية روح مقدسة اما الامر الثاني بمعنى شيئ يثير الحوافز الجنسية بالرغم كونه لايمت بالحياة الجنسية أي صله...فالحياة الجنسية هي تفاعل مع شخص اخر فهذا ينطبق على عملية الانتاج التي تتحول فيه العلاقات التبادلية بين الانسان والاشياء .بذلك يقوم السوق بتحديد ما نقوم به أي انه قوة تهيمن علينا)). [١٠]تشيئ الانسان اي تحوله الى ذو بعد واحد له القدرة على التعامل مع الاشياء بكفاءة ...الا انه يفتقد الخبرة و الكفاءة بتعامل مع البشر [١١]اصبح للقيمة التبادلية للسلع هي المحرك الاساسي لحث على شرائها واصبحت كشيء يحمل مضامين الاناقة و الجمال و القوة كما في الماركة (العلامة التجارية) المشهورة و المعرفة بحيث اصبح التهافت على الاسم او العلامة التجارية بالدرجة الاساس قبل التفكير بقيمتها الاستعمالية او النفعية و اصبح للعلامة التجارية هي الجاذب ((ظاهريا يبدو ان القيمة التبادلية لاي سلعة هو سعرها الحقيقي في السوق لكن هذا السعر تحدد طبيعته العلاقات الاقتصادية الرأسمالية))[١٢] العمليات الانتاجية وما يصاحبها من عمليات تسويقية

وترويجية من خلال كل السبل المتاحه التي تكفل انتشار المنتج من خلال الحملات الدعائية التي تجعل الترويج او استخدام هذا المنتج كتقليعة او ظاهره لطبقة المستهدفة أشبه بممارسة اجتماعية على نطاق واسع ويكون ذلك على حساب السعر وطبيعة الاستعمال لهاذا المنتج ((فالسلع ،تبدو كان لها سعرا متاصلا فيها بصوره طبيعية،مع انه في حقيقه الامر نتاج سيرورات اقتصادية اوسع. وهذه السيرورات الاوسع هي ما يخفي احسن الخفاء، فيبدو سعر السلعة امرا طبيعيا الى ابعد حد حتى اننا نقوم السلعة بسعرها)) [١٣]بذلك اصبح اشبه بنوع من الانجذاب الشاعري للممارسة ثقافية لاشعورية تقيم السلع على سعرها المرتفع الذي يعزز القناعة بشرائها ثم على جودتها نجد ذلك في بعض المنتجات الكمالية التي تطرح من خلال أسماء شركات روج لها ان تكون كبرى في مجالها وبذلك يسعى المستهلك وراء الاسم ((ويشبه هذا الاضفاء للطابع الفيتشي على السع بالايمان الديني)) [١٤] نجد ان مبدأ الفتشي هو المحرك للحياة الانسانية سواء كانت بدائية او معاصرة يعزو ذلك الى خصائص سحرية لاتمت للواقع ومبالغات لأشياء لا تستحقها ...لكوننا انا غير بدائيين...فالفتشية السلعية و التشيؤ يقعان في قلب المجتمع الاستهلاكي الحديث [١٥] كاستخدام منتج كمالي من قبل نجوم السينما و التلفزيون والرياضة جعلت المجتمع الاستهلاكي يجعل من هؤلاء مثل اعلى وخصوصا من قبل المراهقين.

وبذلك يمكن تعريف التشيؤ بتحول الصفات الانسانية الى اشياء جامده ،و اتخاذها لوجود مستقل و اكتسابها لصفات غامضة غير انسانية وقد جعل النظام الرأسمالي البشر يتحولون الى اشياء تباع وتشترى. [١٦]اي جعل اذواقهم متغيرة وفق ما يطرح من سلع و بضائع فهم بذلك اصبحوا ممكننين على ما تفعلة البنية العميقة لحركة البضائع وكأنهم سلع خاضعة للعرض والطلب ((أي الهيمنة...من خلال هيمنة النسق أي الطريقه التي يجبر بها النسق الناس ويستغلهم ويخدعهم من اجل ضمان استمراريته وتجدده)) [١٧]خلق نسق يتماشى مع الهيمنة التجارية تسير اذواق الناس وفق ما مخطط له ليحقق غايات مقصودة لتسويق منتج معين وهذه العملية متكررة تظهر باوجة متعددة تتماشى وفق المتغيرات المحيطة بالمجتمع ((اما العنصر الاخر الذي تناوله لوكاتش فكرة الحساب لدى فيبر فالرأسمالي يحتاج الى نظرة حسابية بحتة لتوقع مسار العملية الانتاجية ليسيطر عليها)) [١٨] كان لزيادة الاجور بادول الصناعية المتقدمة الى بحث الشركات الكبرى على لايدي العاملة و المواد الاولية الرخيصة مما دفعها الى تصنيع منتجاتها بالدول النامية التي لايحصل العامل فيها على ما يسد رمقة اليومي مع ظروف عمل غير ملائمة وغير صحية وتقوم هذه الشركات بطباعة اسمها على هذه المنتجات لتبيعها باسعار غالية الثمن تفوق كلفة انتاجها باضعاف فكان بلد المنشأ و اسم العلامة التجارية يعني الجودة وهذا ما يدفع الناس الى التهافت عليها عكس لو طبع عليها اسم البلد النامي الذي صنعت به لا تلقي الرواج او القبول من قبل المستهلك ((اختصر النظام الرأسمالي في اعداد و ارقام وطبع الحياة الانسانية بطابع بضاعي صنمي وحول ظواهر المجتمع ووعيه لها الى مجموعات متفرقة من الظواهر و الاحداث وبعد ان كان الانسان في العصور القديمة يحاول تغيير الطبيعة من حولة لتتفق مع حاجاته اصبح الان يحاول ان يتلاءم مع الاشياء المحيطة به وهكذا غدت الاشياء تصوغ حياتة وليس العكس كما كان سائدا)) [١٩] المجتمع الاستهلاكي الرأسمالي لا يبالي بالجانب الاخلاقي فهو يسعى على برمجة الافراد لنوع من السلوك يتماشى مع النهج التسويقي التجاري((تحول

الصفات الانسانية الى اشياء جامدة واتخاذها لوجود مستقل و اكتسابها لصفات غامضة غير انسانية وهذه الفكرة تشكل نقدا اخلاقيا قويا للنظام الرأسمالي يجعله نظاما يحول البشر الى اشياء يمكن ان تباع وتشترى)) [٢٠]

((ينطلق لوكاتش في تحليله لمفهوم التشيؤ في المجتمع الرأسمالي من تحليل ماركس لمعنى البضاعة داخل المجتمع الرأسمالي ووصفه لعملية التشيؤ التي تترتب على تعميم مفهوم السلعة او البضاعة وبمعنى ان جوهر الصلة بين الاشخاص في النهاية يأخذ طابعا سيئا لانه اذا كان الانسان يستهلك المواد الخام ثم ينتج المواد الصناعية التي يستهلكها فانه في الاقتصاد الرأسمالي ينتج السلع التي تباع قبل ان تستهلك من قبل العامل)) [٢١]التهافت على المنتجات بصورة محمومة كون لمستهلك يتوقع ظهور سلع جديدة لها مواصفات تفوق السابقة وتتماشى مع حاجاته وتطلعاته الشخصية و انها ستكون الافضل وهذة الرغبة تسعى لاقتناء كل ماهو جديد ((ماركس عند تناول الفتشيه السلعية...فماركس يميز البضائع التي تنتج ل(لقيمتها الاستعمالية)و البضائع التي تنتج ل(قيمتها التبادلية) وتشير (القيمة الاستعمالية) الى الطريقة التي نختبر بها على نحو مباشر قيمة سلعية معينة بوصفها شيئا مفيدا او نافعا وما حدث في ظل الرأسمالية هو ان ((القيمة الاستعمالية)) كانت قد تقوضت الى حد بعيد جراء انتاج السلع ان ((القيمه التبادلية)) ماهي سعرها في السوق لكن هذا السعر تحدد طبيعية العلاقات الاقتصادية الرأسمالية [٢٢] تبقى العلاقة ثابتة مابين المستهلك و السلع لكونها قائمة على العرض و الطلب لإشباع حاجات اصبحت بالضرورة كمالية اكثر منها ذات قيمة نفعية عملية كما هو الحال بالهاتف النقال رغم ما يحملة من مواصفات متطورة الا ان تلك المواصفات لاتستثمر بشكل فعلي انما اقتصر استعماله على الاتصال بكل انواعة سواء هاتفيا او مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الاستخدامات ذات الطابع السطحي الكمالي ((بين ماركس في الحقيقة ان الرأسمالية تميل الى كسر القيمة الاستعمالية للاشياء لحساب النقد اي القاسم المشترك و القيمة المجردة للتبادل كما ان العلاقات بين البشر تتحول الى علاقات بين الاشياء لابين الافراد)) [٢٣] لتماشي الحياة العامة المتشيئة التي جعلت من الخدمات الانسانية التي يقدمها الافراد الى سلع ذات اثمان و اصبحوا يتعاملون مع الافراد على انهم ارقام او اعداد لكسب اثمان الخدمات التي يقدمونها باسعار تصل في بعض الاحيان تفوق المعقول ((الحياة الاجتماعية و العلاقات الاجتماعية هما نتاج عملية تطور وتغير تكون حصيلتها بروز ما نطلق عليه بالتاريخ .و التشيؤ يغيب تلك العملية عنا فبدلا من ان نرى الاشياء في حركة دائمة، فاننا نراها ثابتة في علاقات ثابتة لبعضها البعض)) [٢٤]

يقول لوكاتش ((مجتمعنا يتأسس على توثين السلعة حيث يؤدي تقسيم العمل الى امداد افراده برؤى متشذرة تسعى للتشيئ ،ذلك لعجز الافراد عن تفهم مجتمعهم في كليتة...فتطور الوعي الطبقي لدى الطبقة العاملة هو اكتشاف الضروب القائمة بدور الوسائط التي تخفي العلاقات الفعلية لكافة انواع التشيئ الجمالية التي تجعل الشيء المعنوي ماديا)) [٢٥] اكتسب التشيئ صفة ثقافية فهو اصبح جزء من الحياة الافراد العامة التي يسيرها ((العالم الاجتماعي اضحى يظهر على هيئة من الاشياء، شأن العالم الطبيعي و اصبح المجتمع((طبيعة ثانية))الى جانب العالم الطبيعي الاصلي ،و اصبح يبدو كما لو انه مستقبل عن الفعل الانساني شأنه في ذلك شأن استقلال قوانين الطبيعة عن ظواهرها واصبح هذا العالم الاجتماعي يظهر لنا كما لو انه لم يعد مقدورنا ان

نغيره مثلما انه ليس باستطاعتنا منع الشمس من الشروق مثلا. وهذا الوضع ليس وضعا((ظاهريا)) وحسب، فالعمليات الداخله في تشكيل صنمية السلعة و التشيؤ تخلق بنى اجتماعية خارجية يصبح بنو البشر دمى لها))[٢٦] اصبح الانسان جهاز استقبال فقط يستقبل ما يعطى له دون معارضة او رفض فهو مغلوب على امره

((نوعية السلعة تبدو لنا على انها شيئ جوهري فيها، اشبه بخاصية موضوعية من خواصها نتاجا لنشاط البشري وهو يشبه هذا الاضفاء للطابع الفتشي على السلع بالايمان الديني .نميل الى الظن بان الفتشيه هي شيء بدائي. فاذا ما وجدناها في العالم الحديث نزعنا الى رؤيتنا على انها ضرب من الهزل الجنسي الطابع...ففي المجتمعات البدائية.كان البشر يعتقدون في بعض الاحيان ان روحا تقطن شجرة وراحوا يعبدون الروح .الشجرة بوصفها مصدرا للمعنى .اما في المجتمعات الحديثة فعادة ما ترتبط الفتشية بانزياح الرغبة الجنسية حيث يغدو موضوع قطعة ثياب على سبيل المثال بدلا من الجسد الذي يرتدي تلك القطعة .غير ان الميدا الفتشي ذاته هو الذي يعمل عمله في كل من الحالات البدائية و الحديثة، حيث تغزى خصائص((سحرية))غير واقعية ومبالغ فيها الى موضوعات لاتستحقها ...معتقدين اننا لسنا بدائيين ان الفتشية السلعية و التشيؤ يقعان كلاهما في قلب المجتمع الاستهلاكي الحديث))[٢٧] اصبحت المنتجات ايقونات في مجال تخصصها سواء في مجال الازياء او السيارات او الادوات المطبخية وغيرها و المستهلك يقع بهوس تلك المنتجات الايقونية فهو نوع من الانجذاب السحري الفتشي العصري فاصبح لدى الفرد رغبة عارمة لاقتناء تلك المنتجات اي ان كل شيئ تحول الى سلع ينظر اليها على انها ذات قيمة تجارية وليس لها قيمة تلبي فيها الحاجات الانسانية .

مفهوم لوكاتش للعنصر الاساسي في تناول فيبر للعقلنة هو فكرة ((الحساب)) فالنظرة الذهنية الحسابية الت يحتاجها الرأسمالي ليتوقع مسار العملية الانتاجية ويسيطر عليها وبادخال لوكاتش فكرة الحساب فظلا عن فكرة الفتشية الى مفهومه عن التشيؤ فانة يوفر للمنظرين النقديين جسرا يفضي بهم الى كل من مفهوم العقل الاداتي (الحساب)ونقد المجتمع الاستهلاكي (التشيؤ) وبادخال لوكاتش فيبر القى بذلك الضوء على البعد الذاتي [٢٨] ان العنصر الذاتي هو المحرك في العملية الانتاجية في المجتمعات الاستهلاكية الا انها مسيطر عليها بحيث تغذى وفق اهواء ورغبات المنتجين فاصبحت الذاتية لها هامش بسيط تسير فية وليس لها حرية مطلقة اي انها محكومة بنوع من السلع و الخدمات وليس لها حرية فقط الاختيار فيما بينها .

((مفهوم الاداتية يحمل مضمونين فهو اسلوب لرؤية العالم و اسلوب لرؤية المعرفة النظرية فرؤية العالم بوصفه اداة تعني اعتبار عناصره ادوات تستطيع بواسطتها تحقيق غاياتنا فعلى سبيل المثال انا لا انظر الى هذه الشجرة لكونها تؤثر بي لجمالها بل اراها خشبا يمكن ان يحول الى ورق يطبع علية كتابي الذي اقوم بتاليفه وبامكاننا ايضا النظر الى المعرفة باعتبارها اداة ووسيلة لتحقيق غاية))[٢٩] الرؤية للمجتمع كمادة خام لتوفير السيولة النقدية وليس ككيان ذو عواطف وتطلعات بل الاستثمار في هذه العواطف و الرغبات و التطلعات وتحويلها الى اشبه بالسلع الربحية لتحقيق غايات مادية.

((اصبحت السيطرة التي تمارسها العقلانية الاداتية على الانسان اليوم اخطر واشمل من السيطرة التي عرفها في الماضي لانها شملت عقله وعواطفه و رغباته وغرائز جسده وهذا عندما اصبح خاضعا لوسائل الدعاية و الاشهار و الاعلام التي تعمل على ترويضه واختزاله في البعد الاستهلاكي فاصبح الانسان كما يقول ماركوز فاقدا لابعاده ولم يعد يتقدم الا ببعد واحد هو البعد الاستهلاكي وذلك لان العقلانية الاداتية او التكنولوجية كما يسميها اصبحت تقرر اشكالا جديده من الوسائل و الطرق و الاليات القمعيه التي تسحق الانسان كليا وتحرمه من حريته و استقلاله الذاتي وتحاول اقناعه بالحريه المزيفه وهي بذلك تختزله في البعد الاستهلاكي الذي يحول الوجود الانساني برمته الى وضع بائس))[٣٠] اصبح الفرد لا يتيح له اي نوع من الحرية بل حرية ذات طابع استهلاكي متحكم به فهو يوهم نفسه بانه يريد ما يشاء بل الواقع جعلة ينظر بزاويه متحكم بها فسير بطريقة لاشعورية ((استخدم ماركوز كلمة الاداء للاشارة الى منتجات صناعة الثقافة ،نجد ادرنو وهور كهايمر قد اشار الى الشيء ذاتة بانه (سيطرة الاثر)...الامر الحاسم...هو ان صناعة الثقافة بوصفها توسعا للرأسمالية في مرحلة معينة من مراحل تطورها كانت قد تكيفت في المقام الاول بحيث تلائم انتاج السلع ولكي تحقق السلع الثقافية النجاح تصبح نوعا (الضربة)فان عليها ان تكون كيانات للفرجه مشهدية ومنفردة مما يمكن من اعادة انتاجها بكميات كبيرة تلبي الطلب))[٣١] الرأسمالية سلبت انسانية الانسان بما تطرحه داخل قالب ثقافي حضاري على انها ثقافة العصر او الموضة المتغيرة تلبي رغباتة متماشية مع الذوق السائد و المعروف ان الذوق يتماشى وفق ما موجود اي انه متكيف مع عصره.

((يرى لوكاتش القاعدة المادية لانتاج بنية ثقافية تحتاج الى سلسلة معقدة من العلاقات بين كل جزء من المجتمع منظور الية بوصفة جزءا من ذلك المجتمع ككل وهذا هو الكيان الكلي الاجتماعي انه الكيان الذي يشكل طبيعة كل جزء من مكوناته ....لذا لا يشكل كل جزء بشكل مباشر بفعل جزء اخر بل بفعل طبيعة الكيان الكلي معنى ذلك ان (الثقافة) لا تشكل مباشرة بفعل القاعدة بل بفعل اجراءات معينه من قبل الاطراف الاخرى للكيان الاجتماعي مثل النظامين الاقتصادي و الاساسي وهي بدورها تتأثر بشكل غير مباشر بطبيعة (الثقافة)))[٣٢] ((هناك سمتان اساسيتان في صناعة المنتجات الثقافية هما (المعيارية)و(الفردانية)وهناك سمتان اخريين يلحق بهما(التخطيط) و(الصور النمطية) وهذه السمات مهمة للنظام الراسمالي لكي يضع حدا للفرد ،المعيارية تشير الى تشابه السلع الثقافية من خلال عمليات الانتاج الضخمة القائم على نظام التجميع من خلال انجاز كل عامل عملية معينة على سلعة ناقصة وبذلك يدفع المنتجات بصورة طبيعية للتشابه و التماثل وهذا ينطبق على صناعة السيارات و الغسالات الا ان الامر يختلف بالنسبة للسينما او الموسيقى ... فان انتاج فلم اصيل او اغنية شعبية اصيلة لا يكلف اكثر من انتاج فيلم مكرر او اغنية شعبية مكرره وبذلك المعيارية وفق وجهة نظر ادرنو هي البحث في طرق فاعلة في تطويق الجمهور ،باعتقاد ادرنو يوجد نوعا معينا من الطفولية في الطريقة التي نتعامل بها او نتسلى بالعناصر المشيئة في منتجات صناعة الثقافة ...الخدع السينمائية البصرية الضخمة الباهرة تحبس انفاس الجمهور من شده الاعجاب بالنجم ومثل هذه المبالغة الطفولية التي كانت في السابق ملائمة للاطفال انما تقدم اليوم على انها قوت اساسي ومعياري للبالغين))[٣٣].لم يترك النظام الرأسمالي اي حدود للذوق الشخصي فاصبح الفرد يقلد ما مطروح الذي اقتناه الجمهور الواسع العريض فاصبح اشبة ما

يكون بصرعة او تقليعة ما يجعل الفرد يتنازل عن ذوقه الشخصي ويماشي ما موجود السائد ويوهم نفسه بانة يختار حسب ذوقه الخاص وهذا ما نجده في كل عام في الصيحات الموسمية سواء في الملابس و السيارات وقصات الشعر و الاجهزة ...الخ باعتبارها جزء من ثقافة المجتمع العامة التي تماشي روح العصر كونها من الانجازات العلمية و الاقتصادية و السياسية وهذه العوامل هي المؤثرة والمهيمنة في صناعة الثقافة السائدة.

المبحث الثاني- انعكاس التشيؤ في التشكيل النحتي

الفن انعكاس لحضارة كبرى قامت على اقتصاد السوق وفق مفهوم ما بعد الحداثة محطمة كل القيم الجمالية و الاخلاقية فلا يوجد محظور وفق منطق العرض و الطلب و الترويج له كسلعة استهلاكية تغذي اذواق السوق التجاري الضخم فهو لم يعد نخبوي او يقتصر على النخبة بل روج له من خلال المهرجانات لاستقطاب الجماهير من كل الطبقات فاصبح يخضع لمنطق صناعة الفن الترويجية الربحية بالدرجة الاولى.

يرى ادرنو الفن في الحضارة المعاصرة هو فن ممزق ويعبر عن المجتمع الممزق ولهذا فان الفن الحقيقي غير مسموح له بالتواجد في المنظومة القيم التبادلية يبقى غير معترفا به من قبل المؤسسات التي تؤثر في الواقع وبالتالي فالفن الذي لم يتحول اده في خدمة القيم الاستهلاكية يكون هامشيا...وصل ادرنو الى نفس النتيجة التي وصل لها هيجل، فحين نتناول مكانة الفن في العصر الحديث ،فان هيجل لم يقل بموت الفن ولكنه بين ان طبيعة الحضارة الحديثة تفضي على استقلالية الفرد و حريته ولهذا فهي معادية لطبيعة الفن ذاته لان الحياة الحديثة تميل الى وضع القوانين والقواعد لكل شيء بما فيه الفن ايضا و بالتالي تقضي على طبيعته في الابداع الفني[٣٤].الفن وليد مجتمعه ويعبر عما يدور في الواقع اليومي من هزات والتقليعات التي تصيبه فهو معني بالتعبير عن قيم وجدانية و اخلاقية وفق مفاهيم ما بعد الحداثة التي سلعت المفاهيم الانسانية وجعلتها قيمة ذات فائدة مادية او متعة حسية اكثر منها معنوية.

الفن في ظل المجتمعات الليبرالية فقد وظيفته واصبح اقرب الى الزيف منه الى الفن الاصيل حيث اصبح مندمجا وهذا على الرغم انه البعد الذي كان من المفترض ان يوجه نحو الانسان قصد تحقيق هذا الاخر ذاته ووجوده ذلك ان العمل الفني يتم تحقيق الجانب الذاتي التحرري في شكل اثر فني ابداعي غير انه في ظل ما هو قائم اخذ القيم التجارية المادية مكان القيم الفنية الجمالية وهذا ضمن سياق تاريخي عرفه النظام الرأسمالي الاحتكاري الذي حول كل شيئ الى سلع و بضائع تخضع لمنطق السوق[٣٥].مهما اتخذ الفنان من وسائل تعبيرية تحررية تعبر عن أسلوبه الخاص ذات قيم تحررية متفردة الا انة يعمل ضمن منظومة تجارية ترويجية المتمثلة بدور العرض و رعاة الفن التي تنظم المعارض وتقوم بالدعاية وتحصل على النسب الاكبر من عملية البيع وبالتالي فهي منظومة اقتصادية بحتة ظاهرها ثقافي و جوهرها تجاري.

الفن والجمال عند لوكاتش خروج من عالم التشيؤ حيث تتحول العلاقات بين الناس من علاقات بين بشر الى علاقات بين اشياء ويصبح البشر مجرد سلع تشترى و تباع ومن ثم يجب الخروج من عبوديه هدف الطبيعة الثانية المخلوقة للانسان وفي مجتمع الاشياء يتشئ العقل ايضا وعلى الانسان بالجمال ان يتجاوز هذا الشكل باعتباره وعيا متشيئا ...وعلى هذا فان الوصف المباشر لهذا العالم في العمل الفني لن يخلق عملا فنيا

حقيقيا ولن يظهر الجمال[٣٦] حالما يشترى العمل الفني سيكون جزء من مجموعة خاصة للمالك سواء كان العمل الفني معروضا بدور العرض او نفذ لزبون ما فيكون ضمن منظومة مالية ويصبح صورة استغلالية لجهد الفنان الذي ابدعة من خلال المتاجرة بهذا الجهد وبذلك وضعت المنظومة المالية قوانين للجمال التجاري التي تسير الفنان لخلق جمالا تجاريا يحقق اهدافها.

ينفي لوكاتش ان يكون الفن تسجيلا للواقع او جزئيات الواقع لان الفن نفاذ لما وراء الواقع[٣٧] بذلك حارب لوكاتش ان يكون الفن جزء من منظومة ايديولوجية ترويجية اي ان يكون الفن القدرة على تحريك الذهن من خلال التاثير على المتلقي ليؤل الافكار التي تبتعد عن الواقع الحسي التي لها تأثير وقتي لكونها لاتجعل العمل الفني مؤثر بشكل عميق يستحوذ على فكر المتلقي لفترة اطول من خلال تحليل وتركيب بنى العمل مما يفضي الى افكار جديدة .

جماليات مابعد الحداثة ليست الا انعكاس لواقع مجتمع مابعد الحداثة في صور سلعية المصنوعة حسب احتياجات المستهلك و طلباته في المرحلة الاخيرة للرأسمالية[٣٨].اصبح نجوم الفن و الرياضة و السينما و السياسة و الوسيمين من الرجال و النساء عبارة عن سلع لما يرتدونه ويستعملونه كدعاية للمؤسسات الانتاجية الضخمة باستغلال اجسادهم للتعبير عن الانوثة و الرجولة و الاناقة و الجمال ...الخ فاصبح الانسان سلعة ترويجية تحقق الربح اما النصف الاخر من المجتمع وهم الاكثرية المتأثرين بهؤلاء اصبحوا بوتقة اختبار تخضع لهؤلاء العالم الاستهلاكي الربحي بالرغم من اكثرية هذه المنتجات هي كمالية اي انهم كالاسفنجة يتحكم بها في كيفية وكمية امتصاص السلع المطروحة من خلال التأثير بالصورة الاعلانية لهؤلاء النجوم.

رحب ماركوز بالقدرة التي يستطيع بها الفن تخليص الوعي من معاناة الكبح و القمع بنقد الاسلوب التقريري للثقافة الذي يقوم بطريقة او باخرى بتعزيز وتأييد وجود نظام غير عادل ...بالتأكيد على طبيعة الفن وباعتباره لعبا ويطورهذا الرأي لمفهوم الفن بوصفه قادر على التوفيق بين مبدأ اللذه ومبدأ الواقع ...وفي مجتمع يتأسس على الكبت يصبح الفن العامل الذي يتيح الحرية بل قد يكون العامل الممثل لها[٣٩]. كما هو الحال في الفن الاشتراكي المؤدلج رغم من كونه مدعوم من السلطة الا ان هناك اعمال فنية مهمة لاقت رواج عالمي استطاعت من الافلات من الرقابة الصارمة للسلطة الشيوعية كالبنائية الروسية .

يقول ماركوز الفن ينتقد المجتمع الذي ينشأ فيه ...الفن يتناول حقائق عالمية غير مرهونة بتاريخ زمني فهو يحتكم الى وعي لا يخص طبقة معينة بل يعبر عن وعي البشر بوصفهم كائنات تتفق في النوع وتعمل على تنمية كافة طاقاتها[٤٠].الممارسة النقدية التي يمارسها الفن بنقد التناقضات في المجتمعات و الاثار السلبية التي تخلفها الهزات و الثورات الفكرية و السياسية والاجتماعية وكذلك الحروب في مختلف انحاء العالم كون الفنان يتعامل مع قضايا انسانية فتظهر بعض الاعمال الفنية كاعمال استفزازية كعمل مارسيل دوشامب (المبولة) الا ان اكثر الاعمال تتماشى مع الوضع السائد تقوم بدور جمالي اكثر منة نقدي برغم من كونها قائمة على نقد الواقع وتضهر كا تجاه معين في فترة معينة كالبوب ارت وغيرها من الاتجاهات .

يسعى النظام الاستهلاكي الى ترويض الفن وربطه في منظومتة الخاصة ومن ثم يتحول الفن الى اداة يبتعد عن منطقه المستقل وهذا ما يعني موت الفن الذي يقصده ادرنو كوسيلة للانعتاق من الواقع وهذا يرجع الى طبيعة الانتاج الفني من خلال ادوات الاتصال التي يخضع لشروط وعلاقات الانتاج القائمة ومن ثم يكون مرتبطا بها من خلال القصد الجمالي فيتحول الفن الى مهنة للفنان وحرفة وصناعة[٤١].تتخلص الاعمال الفنية بمرور الزمن من ظروف انتاجها وتتحول الى اعمال ابداعية جمالية لايهتم بظروف انتاجها او لدورها النقدي و يكون الفنان ضمن وسيلة اتصالية تخلق تأثيرها على المتلقي وبما ان الفنان هو جزء من منظومة كبيرة قائمة على التسليع فهو يمارس دوره في انتاج اعمال تلاقي مكانها في السوق الفني لتسويق نفسه عبر اسلوبه الفني الخاص و المتميز عن باقي اقرأنه الفنانين اي انه كاي سلعة لها مواصفات خاصة تختلف عن غيرها بالمميزات و الخواص .

كان الفن التشكيلي وخصوصا النحت تأثر بشكل كبير بالهزات التي تحدث بالواقع الاجتماعي العالمي بفعل التأثير الاستهلاكي على الافراد من خلال ثقافة الاستهلاك و الترويج لها وخصوصا بالدعاية و الاعلام ونجوم السينما و الرياضة لما تلعبه وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة في حياة المواطن العادي ونجد ذلك التأثير بأعمال اندي وارهول مستخدما علب البريلو وعلب شوربة كامبل (شكل-١-٢) وقد استخدم الثقافة الشعبية التي كان لها التاثير الكبير بفن اندي وارهول و اعتبار هذه الثقافة هي انعكاس للواقع الاستهلاكي المتشيئ بحيث اصبح الفن كسلع استهلاكية تغذي سوق الفن اللاهث وراء النتاجات الفنية .

(شكل-١)

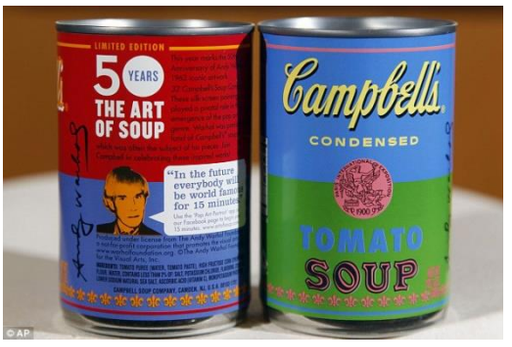

(شكل-٢)

الفنان يأخذ المفردات كماهي لايجري عليها تعديلا وانما يقوم بتوظيفها الذي لا يمس جوهرها فيؤكد على شكلها الاصلي. اما الفنان كلس اودنبيرك قد بين مدى تأثير العالم الاستهلاكي على الفرد وتحول علاقاته الانسان بالسلع هوس من خلال المتاجر الضخمة (المول) وتحويل الترويج للبضائع فن قائم بذاته فتحولت حياة الانسان عبارة عن اعلان او زيف متأثر بالحصول على تلك السلع او البضائع فهو يستخدم التضخيم و المبالغة لابراز الشكل للتأثير على المتلقي(شكل-٣) فهو كمن يحاكي تأثير الاعلان على المتلقي اي انه يأخذ مفردة او سلعة ما ويحولها الى شكل عملاق فهو يعتمد على الاناقة وجمال الشكل المبالغ في تضخيمه مستخدما خامات ومواد كثيرة ومتعددة سواء كانت مواد غير معمرة كالورق و القماش او مواد معمره كالفايبر كلاس و المعادن ويستخدم ايضا البلاستك فهو قد خالف اندي وارهول الذي يستقي مفرداته مباشرة من واقعة الاجتماعي دون

احدث تغيير جوهري عليها اما اودنبيرك فقد ياخذ مفرداتة او اشيائه الفكرة منها فقط ويظهرها بشكل اجمل من الواقع بذلك قد حقق هدف جمالي للتأكيد العلاقات المتشيئة بين الافراد القائمة على نوع من الوهم او الفتشية لاشباع الرغبة الجامحة لامتلاك هذه السلع والبضائع.

(شكل-٣)

اما الفنان دون هانسون فقد كان اندماجه بالواقع اكثر من خلال توضيح التشيئ الانساني في المجتمعات الصناعية فهو ياخذ اشكاله الانسانية من واقعة المادي فهو صورة طبق الاصل عن الواقع في جميع اعماله بحيث يستنسخ شخوصه بحرفية (شكل-٤) فاشكاله ليس لها طابع اسلوبي فني يقتصر دور الفنان هو التطابق المحاكاتي الصرف وهذا يدل على ان الفنان يحاول ابراز الطابع السلعي المتشيئ على الافراد من خلال اظهارهم في مواقف كثيرة متأثرين بالواقع السلعي القائم في المجتمع الامريكي فهو يحرص على جعل شخصياته ترتدي الملابس الحقيقية من ماركات معروفة وكذلك الملحقات و الاكسسوارات واكياس التسوق المملوءة بالسلع و المواد فاعماله انعكاس على التأثير الكبير بالثقافة وخصوصا الثقافة الشعبية المنساقة وراء هوس التسوق الذي هو صناعة من خلال التسويق المدروس يجعل من البضائع و السلع كيف تلقى رواجها بين افراد المجتمع.

(شكل-٤)

يعد فن الجسد من الفنون الما بعد حداثة التي حضرت بقوة في الواقع التشكيلي المعاصر ومازالت مستمرة فهو تأكيد على الطابع المتشيئ للفن فهو يجعل من الجسد مادة اولية لممارسة الابداع فهو متأثر بالواقع اليومي للمجتمع الغربي سواء كمسابقات الجمال و تفشي ظاهرة الوشم بقوة بحيث هناك محلات ومهرجانات

متخصصة في هذا المجال ويرافق الوشم هناك العديد من الاكسسوارات الخاصة والمبتكرة فهذا يدل على مدى التشيئ الذي وصل اليه الانسان بجعل الجسم الانساني مادة للعرض و الطلب كاي سلعة يشبع بها الرغبات تباع وتشترى في المحلات و الاسواق ونجد ذلك في الاعلانات التي يروج لها من قبل الرجال و النساء من خلال الاعلانات للملابس بأنواعها والبضائع المختلفة وقد وصل الحال الترويج للادوية ويكون الترويج من قبل نساء جميلات و اكثر هذه الاعلانات التي تعلن عن تشيئ الانسان المعاصر هي الملابس الداخلية ومحلات الاباحية التي تعرض الاجساد الانثوية و الذكورية وكائنها سلع لتسويق الاثارة. وقد استثمر الجسد الانساني من قبل الفنانين من خلال تلوينة والرسم عليه استخدم دنس اوبنهايم جسده (شكل-٥) بان استلقي في ضوء الشمس واضعا كتاب على صدره لمدة خمس ساعات متواصلة حتى يتعرض جلده كله إلى حروق الشمس ماعدا منطقة الجلد التي وضع عليها الكتاب ويمكن ارجاع فكرة هذا العمل لتغير لون البشرة بواسطة اشعة الشمس الذي يحول البشرة البيضاء الى لون اغمق حتى يكون اجمل وفق المفاهيم الغربية

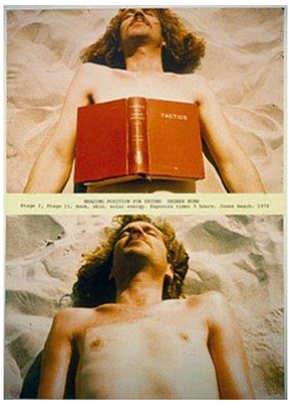

(شكل-٥)

وفن الارض هو تعبير عن استغلال الطبيعة من قبل الانسان بوحشية اي انه يغير معالم الجغرافية لمصلحته الشخصية كاقتلاع الاشجار وتجريف الارض او حفر انفاق ضخمة للتعدين عن الثروات الطبيعية لإشباع الرغبة الاستهلاكية لزيادة انتاج السلع استخدم الفنان الطبيعة للانتاج اعمال فنية كاستخدام جذوع الاشجار و الصخور و المسطحات المائية وغيرها من ما تطرحه الطبيعة من خامات فقد نالت اعجاب ورواج كبير كما في اعمال ديفد سمثسون (شكل-٦) واكثر هذه الاعمال روج لها عن طريق الصور الفوتوغرافيه او الفديو فكانت توضع على غلاف المجلات او بعض المنتوجات على الرغم من هذه الاعمال انتقاد للطابع المتشيئ للهوس الانساني الوقتي او الزائل فهو يشبة الموجة العابرة التي تصيب الفرد وكما يسميها بيكون وهم السوق.

(شكل-٦)

اما النحت الحركي فدخل الى عالم التشيئ من خلال محاكاة الالات و المخترعات و التنكنولوجيا فنشاهد الاعلانات التجارية المتحركة وقد تجلى النحت الحركي لجذب الانتباه بقوة من خلال ما نشاهدة في النافورات الحديثة التي تصدر اضاءة و موسيقا وحركة مياة راقصة فاصبح فن قائم بذاتة لجلب المتعة للجمهور وهذا بحد ذاته تسويق سياحي ربحي وظف النحت الحركي التنكنولوجيا التي قدمت دورا خدميا للمجتمع المعاصر سواء كانت الميكانيكية او الرقمية او ما يجمع بين الاثنين فهو يمثل تأثر الفرد الانساني وسعية دائما للحصول على ما طرحته التكنولوجيا المتقدمة من منتجات التي اصبح طابعها كمالي بحت يتجسد ذلك بطرح المنتجات المتماثلة للحواسيب التي تملك مواصفات خاصة في كل انتاج جديد بحيث جعلت الكثير من الافراد يتخلص من المنتج السابق ويسعى للحصول على المنتج الجديد وكذلك الحال بالنسبة للهاتف النقال و الالعاب الالكترونية وغيرها من المنتجات الكمالية الاخرى .نجد في اعمال الفنان جوسي انجسليفا سيارة BMW (شكل-٧) عبارة عن كرات ذهبية على شكل قطرات مطر متدلية بخيوط شفافة موصولة بمحركات ودوائر الكترونية معقدة مرتبطة بحاسوب بحيث العمل يؤدي نوع من الحركات الراقصة للكرات المتدلية بشكل منسق وجميل مع ايقاع موسيقي بحيث تتكون الى عدة موديلات قديمة لماركة السيارة الى اخر موديل وهو ٢٠١٣ فهو ترويج لبضاعة استهلاكية عن طريق الفن اي استفادة من الفن او توظيفه لصالح غرض استهلاكي بقالب جمالي

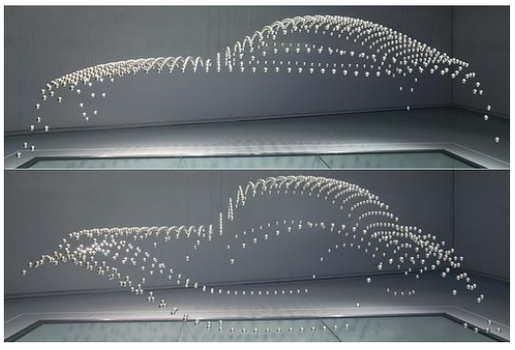

(شكل-٧)

يعد فن الضوء من افرازات الحضارات المتقدمة من خلال الانتاج المتنوع و الهائل لهذا المنتج القديم ذي التوظيف المعاصر فقد اصبح المستهلك يسعى بالحصول على التقنيات المتنوعة لهذا المنتج الذي كان حكرا

على الشركات الكبرى و المطاعم و الفنادق من خلال التنوع في الضوء او التدرج الضوئي و الكم الهائل بالالوان المختلفة فهو يعد علامة مميزة لعصرنا الصناعي المتقدم .والإضاءة تساعد بشكل كبير على جذب المستهلك من خلال الواجهات المضاءة بالوان وحتى تكون راقصة فقد ساعدت بشكل كبير على الترويج للسلع و البضائع للمحال الكبرى و دور العرض و صالات السينما و الحدائق ،وتعد اعمال دان فلافن (شكل-٨) تجسيد لاستفادة من الابهار الذي يحققه الضوء في الاعلانات التجارية.

(شكل-٨)

الفن التركيبي تأثر بالجانب الصناعي بشكل كبير فقد اعجب بالطريقة التصنيع للمنتجات الحديثة من خلال القص و اللحام و الطلاء بالوان جميلة وبراقة فهو انعكاس للواقع المتشيئ الذي نعيش فية بحيث يحاكي شكل المنتجات الصناعية من خلال الاناقة و الجمال للمساعدة على الترويج و البيع وهذا ما نجده في اعمال دونالد جد الذي يعتمد على التكرار في اعماله و الشكل الانيق و الالوان البراقه (شكل-٩).

(شكل-٩)

المبحث الثالث- الاغتراب في المفهوم المعرفي:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت الاغتراب من حيث المفهوم ومصطلح وهو ليس بجديد بل هو ظهر منذ ظهور الانسان على وجه الارض الانة كمصطلح ومفهوم متداول ما بين الفلاسفة و المختصين ظهر بظهور الحضارات الكبرى كالاغريق ووصولا الى اليوم الحاضر وقد تعددت و اختلفت تعاريف الاغتراب وفق

التخصص المعرفي لكل حقل((أيا كانت الدرجة التي وصل اليها الاغتراب في مسار اعتباره السمة السائدة لهذا العصر فانه من المؤكد انه يبدو بمثابة شعار العصر))[٤٢] ((الاصل اللاتيني لكلمة اغتراب هو alienatio ويستخدم هذا الاسم معناه من فعل alinenare بمعنى تحويل شيئ ما يملكه شخص اخر او الانتزاع او الازاله وهذا الفعل مستمد بدوره من فعل اخر هو alienus اي ينتمي الى شخص اخر ويتعلق به ،وهذا الفعل الاخير مستمد بصفة نهائية من لفظ alienus الي يعني الاخر سواء كاسم او كصفة))[٤٣]. و للاغتراب معاني وهي:-

١- المعنى القانوني: يكون بنقل ملكية شيء ما الى شخص اخر ولتحقيق ذلك من خلال جعل انتماء شيء ما الى شخص اخر[٤٤].

٢- المعنى الاجتماعي :الفتور بالعلاقات الودية مابين الاشخاص او حدوث الانفصال او جعل شخص ما غير محبب او مكروها.[٤٥]

٣- المعنى السايكولوجي: هو مايصيب الفرد اما فقدان الوعي و الشلل او خلل في القوى العقلية و الحواس كما يحدث في نوبات الصرع او التعرض لصدمات نفسية[٤٦].

٤- المعنى الديني: ويكون ((بالغربة عن الله)) و ((الاغتراب و المفارقة بين الله و الانسان))[٤٧].

وتعد البدايات الاولى للاغتراب هي خروج الانسان من الجنة الى الارض((مقولة...في دلالتها العامة فأنها تعود الى الديانات السماوية ...في انتقال الانسان من الجنة الى الارض ...و النقص و التعبير عن انتقال الانسان من مرتبة معينة الى مرتبة ادنى منها حيث كان الانسان متوافقا في الاولى مع جوهره ككيان قريب من الله ،ثم اصبح في الثانية غريبا عن جوهره ،لان الله اقصاه عن الجنة الى الارض))[٤٨] ((نقرأ في هذه العلاقات مقولتين اساسيتين، الاولى مقولة الجوهر الانساني، الذي يبدو كما لو كان كيانا ثابتا يفارق في تحديده الزماني و المكاني، لأنه محايث للإنسان كانسان، والمقولة الثانية هي ((الخطيئة الاصلية))او النقص الذي يبدو بدوره كما لو كان محايثا للجوهر انساني، فكل ماهو انساني يحمل في ذاتة نقصه الخاص))[٤٩]. كان الاحساس بانعدام النظام في الحياة وبعدم توافر الحقيقة فيها سوف يقتلع حريتنا من جذورها اذ لا يمكن لانسان ان يكون حرا في عالم من الاوهام او في عالم غير حقيقي[٥٠] اختلاف الثقافات واتساع الفجوه ما بين الاجيال وهيمنة وسائل الاعلام المختلفة كوسائل التواصل الاجتماعي الفضائيات وغيرها لتبرمج الانسان لنوع من الثقافة الموجة يخدم المصالح الاقتصادية بالدرجة الاولى وولع الفرد بتقنية الجديدة واصبح عبدا لها من خلال الهواتف الذكية ادت الى انغلاق الانسان و حصول جفاف عاطفي وروحي ادت الى تشضيه من خلال الحركات و التقليعات المختلفة منذ حقب الستينات من القرن الماضي الى اليوم واصبح الانسان يحركه هاجس الحرية و التعبير عن نفسة ودور المجتمع وهذه القضية شغلت فكر الفلاسفة وقد طرحوا افكارهم في هذا المجال

في الفكر الاغريقي ظهر الاغتراب لدى افلاطون ((شانه شان استاذه سقراط كان مغتربا عن الطبيعة ،وفي محاورة بيدراس بجعل افلاطون سقراط يقر بانة لا يغادر المدينة ليذهب في جولة في الريف بقوله: ((انني عاشق للتعلم ،و الاشجار و الريف لن تعلمني شيئا بينما الناس في المدينة يعلمونني))[٥١] لم تاخذ

فكرة الاغتراب معنى جديد الا بعد ظهور المجتمع البرجوازي، الذي طرح مشكلة الانسان بعد ان جعل منه كائنا مشخصا متمتعا بالعقل و الارادة ،يرتبط بواقعه الارضي اكثر مما يرتبط بعالمه السماوي، ولهاذا بدا الاغتراب كما لوكان يطمح الى مصالحة الفرد مع مجتمعة[٥٢].

وكان موقف هوجو جروتيوس قال((كما أنه بالوسع تغريب الاشياء الاخرى – بمعنى نقل ملكيتها لشخص اخر – فذلك يمكن نقل السلطة السيادية))[٥٣] يفصح عن ما يعتقده بوجود السلطة السياسية عند تخلي مجموعة من الافراد عن حقها المطلق بنقل السلطة السيادية الى رجل من بينهم[٥٤] اما مفهوم الاغتراب لدى هوبز ((الفرد يكسب اكثر بكثير مما يخسر من خلال تخليه عن حقوقه ونقلها و يعرب عن اعتقادة بان الحياة المشتركة افضل بما لا يقاس من الحياة في حالة الطبيعة ،ويتوقع هوبز من الفرد ان يدرك ذلك و ان يقوم طواعية بالتضحية الضرورية))[٥٥] اما جان جاك روسو (انطلق ...من ثنائية الفرد و الحرية وخاض في السبل التي تؤمن وجود الفرد الى جانب وجود حريته و التي تكفل من وجود فردا حرا في المجتمع كما كان حرا في الطبيعة وكما راى في التحول من الطبيعة الى المجتمع ضرورة اخلاقية ...ورى هناك ارادة سامية تتجاوز العلاقات الاقتصادية الاجتماعية ويحقق الافراد الاحرار وفق عقد اجتماعي يتنازل فية كل الفرد عن جزء من حريتة بكل حرية ودون اي ضغوط[٥٦] اي انه اغتراب اختياري من قبل الافراد بتولي مؤسسة كبيرة ادارة شؤنهم و اتخاذ القرارات بدلا عنهم وتنظيم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية و السياسية بقوانين تحد من حريتهم و السير وفق قوانين معينة رسمت لهم .

على الرغم من استخدام مفهوم الاغتراب قبل هيكل فهو يعد اول من استخدمه استخداما منهجيا مقصودا ومتصلا وتحول بفضله الى مصطلح فني واطلق على هيجل ابو الاغتراب[٥٧] وعرفه بانه عدم القدرة او العجز يعانيها الانسان عند فقدانه لسيطرته على منتجاته وممتلكاته فتوظف لصالح غيره بدلا من سيطرته هو عليها[٥٨] وهو نقد للمجتمعات الرأسمالية .

ويرى هيجل الاغتراب نوعين:-

١-اغتراب الخضوع : وفيه تكون الذات منفصلة عن توجيهما الخاص ،وخاضعة لتوجية العام الصادر عن العقل الموضوعي.

٢- اغتراب الانفعال: وفيه تسلب الذات معرفتها بالعقل الموضوعي ، وتصبح خاضعة لتوجية الخاص.[٥٩]

يرى هيكل ان الانسان ذو طبيعة مزدوجة متمثلة في الفردية الكلية ،ويقصد بالفردية الكلية البنية الاجتماعية التي هي من ابداع عقل الانسان ،وبذلك تعتبر شيئا عقليا ينظر اليها كموضوع لعقلة.وكذلك يرى علاقة الانسان بتلك البنية هي علاقة موحدة متكاملة تمتاز بالفورية و التلقائية وهي اشارة منه امكان نشؤ ثقافات ينتج عنها عودة الانسان الى ذاته ،ليوقف التطابق مع البنية الاجتماعية لكي تتحقق فرديتة المتميزة وبنهاية يكون علاقة تنافرية مع تلك البنية وينشأ بنتفاء التطابق في الوعي بين البنية و الذات ،و النتيجة النهائية لنظرة الفرد الى البنية على انها شيئ اخر مستقل عنة، وبذلك يكون معنى الاغتراب لدى هيكل هو انفصال الذات عن البنية

الاجتماعية وبحسب اعتقاد هيكل يكون هذا الاغتراب عن البنية يفرض على الانسان اغترابا اخر هو الاغتراب عن الذات، بافتقاده لكليته ينتج عنه تغريب نفسه عن طبيعته الجوهرية[٦٠] للفرد طبيعة فردية خاصة به يتصرف عنما يكون مع نفسة او بيتة او هواياته الخاصة وطبيعة اخرى يتصرف حيالها بحسب ما يمليه علية قوانين المجتمع الذي يعيشه ففي كثير من الاحيان لا تتعارض كلا الطبيعتان وفي احيان اخرى تسلب طبيعة المجتمع حرية الفرد وهو بذلك قد ابتعد عن ذاته.

يقول هيكل الانسان يتمزق خلال العمل ...فخلال العمل يكتشف ذاته و امكانياته وترابطه مع الاخرين لانجاز العمل ...الا انه في العمل ينفصل عن نتاجه ويكون هذا النتاج غريبا عن صاحبه و احيانا ما يقف ضده و ضد مصالحه رغم انه قد انتجه ليريحه ..فتخارج الشيئ عن صاحبه بتموضعه في العالم الخارجي ثم يكتسب بهذا التموضع استقلالا عن صاحب العمل وتصبح هناك مسافه بينه ثم اذا وقف معاديا له اكتسب هو ذاتا و افقد صاحبه ذاته وحوله الى شيئ ...وبهذا يغترب العمل عن صاحبه الا ان الاغتراب يعني الانفصال و الفقدان ..لكن الفن وخلق الجمال فيه احد الوسائل التي يستعيد فيها الانسان تناغمه مع العالم ...ذلك ان العمل الفني الذي يغترب فيه الفكر عن نفسه يموت.[٦١] ان العمل يجبر الانسان انتاج سلع لتحقيق رغبات الاخرين من اجل مردود مادي و ليس لدية الحرية بنتاج سلع هو يحبها فربط هيجل الاغتراب من خلال فكرة العمل((الانسان يفعل هذا لكي يتمكن كذات حرة سلب العالم الخارجي من غربتة الاحرار كي يتمتع في شكل الاشياء ونسقها بحقيقة خارجية عن نفسه))[٦٢]

الاغتراب لدى فيورباخ مرتبط بالدين ((جعل من تحرر الانسان من الاغتراب الديني هو الشرط الاساسي لتحرر الانسان الكامل))[٦٣] ((ابان فيورباخ مصدر اغتراب الانسان ليصل الى انسان متحرر من الاغتراب ،فموقفه من الدين هو دعوة لاستعادة جوهر الانسان الحقيقي الذي استلبه الدين))[٦٤] ان الانسان يحاول ان يكون مثاليا او استكمال النقص الذي عنده من خلال الدين الذي يبعده عن الوقوع بالخطيئة فهو بذلك فقد حريتة واصبح مقيد الافعال لوجود رقيب عليه ((معالجة فيورباخ للاغتراب انما تقوم اساسا على نقده للدين ،فهو يتناول القضية من جانبها السلبي الذي يعامل الاغتراب على انه حالة من فقدان الوجود الاصيل او الغربة..فيورباخ...قام بتحويل الاهوت الى علم الانسان))[٦٥]

كان لتاثير كل من هيكل وفويرباخ كبير على ماركس لمفهوم الاغتراب الا انه تجاوز المفاهيم المثالية للفكر الاوربي وحللة في سياقه التاريخي وفي نظام العمل للمجتمعات الرأسمالية و الاوضاع الانسانية [٦٦] حول النظام الرأسمالي العمل الانساني من كونه ابداعا واعيا يهدف الى تحرير صاحبه الى ان يكون سلعة تسيطر على خالقها فلقد انفصل المنتج عما انتجه بل ان ما انتجه اصبح غريبا عنه قاهرا له مستبدا به.وبعد ان كان الانسان سيدا بعمله اصبح عبدا لثمرة هذا العمل ...ان العمل هنا لايقوم على الاختيار بل يقوم على الاضطرار...و المنتج بهذا يعيش في هذه العملية وجودا غريبا من وجوده الحقيقي لان يحقق غايات ليست غاياته[٦٧] اجبر الانسان الى ممارسة عمل ما من اجل تحقيق الربح لغيره او رب العمل فاصبح الانسان مؤتمت للقيام باعمال ما خارج عن ارادته.

اهتمام ماركس بالعلاقات الرابطة مابين الاشياء على انها امور غير ثابتة بل متحولة تاريخيا وقد استطاع بنقده فينومينولوجيا العقل بقلب هيكل رأسا على عقب متبعا منهج الاقتصاد السياسي ليظهر الاغتراب على انه حالة عامة في المجتمعات الراسمالية التي حولت العامل الى كائن عاجز وسلعة بعد ان اخذ ماينتجة من منتجات قوه مستقلة عنه ومعادية له[٦٨] المجتمع الطبقي تحول العمل فيه من كونه وظيفة انسانية الى ان يكون سلعة كما تحول العامل المنتج من انسان الى شيئ ولما كان العمل هو الاساس الجوهري لطبيعة الانسان وهو الاساس في علاقتة بالطبيعة وفي علاقاتة الاجتماعية فان تحول العمل الحي المهدف بغايات واعية للانسان الى عمل ميت مؤسس على قوانين الاستغلال مما ادى الى فقدان الانسان الاساس الجوهري لطبيعتة الانسانية ويشوهه ويغترب به عن ذاته ويمزق شخصيته ويفصل بينها وما بين ماحولها من عالم طبيعي وبينها وبين من حولها من عالم انساني لقد اغترب الانسان منذ القدم عن الطبيعة فتميز عنها وسما عليها وحقق طبيعتة الانسانية وكان الاساس لهذه الطبيعة الانسانية هو العمل الحي اي العمل الهادف الى غايات انسانية لكن الانسان اغترب بعد ذلك في المجتمع بظهور الملكية الخاصة وقيام المجتمع الطبقي الذي اساء للعمل من خلال تشويهه باقامته على غايات غير انسانية وفقا لقوانين الاستغلال التي تحكم هذا المجتمع ونتج عن هذا اغتراب الانسان عن نفسه من عالمه باغترابه عن ما انتجه ....وهو العمل المبدع المحقق لوجود مبدعه .يكون الانسان مغتربا طالما هو مستغل وقد بلغ اغترابه بالصورة النهائية الحديثة للمجتمع الطبقي وهي الصورة التي تمثل غاية تطور المجتمعات الطبقية واخر طور من اطوارها اي النظام الرأسمالي .[٦٩] تحول العمل الانساني في النظام الرأسمالي من كونه ابداعا واعيا يهدف الى تحرير صاحبه الى ان يكون داة تسيطر على خالقها فانفصل المنتج عما انتجه بل ان ما نتاجه اصبح غريبا عنه قاهرا له وبعد ان كان الانسان سيدا بعمله اصبح عبدا لثمرة هذا العمل ،وكان منتجها قد حقق ذاته وكينونتة بانتاجها فقد لهذه الذات و الكينونة بانفصاله عما انتج وبغربتة عنه .العمل لايقوم على الاختيار بل يقوم على الاضطرار ومن ثم فانه لايتضمن عنصر الابداع و الخلق اي عنصر تحقيق الذات و الوجود و المنتج بهذ يعيش في هذه العملية وجودا غريبا عن وجوده الحقيقي لانه يحقق غايات ليست غاياتة لقد اصبح الانسان في هذا المجتمع الطبقي مغتربا عن ذاتة التي كان يصنعها بعمله الخلاق وعن غيره من البشر بالتقسيم غير الانساني للعمل وعن الطبيعة التي كان يسخرها لتحقق اغراضه.[٧٠]

الاغتراب بمنظور سارتر هو ليس الانفصال عن الاخر بل يكمن في رؤية الانسان لنفسة التي كما يراها الاخرون فيتحول الى موضوع و الانسان الاخر هو بمثابة مراة التي يرى نفسه فيها ليس كفاعل بل كمنفعل بالوجود وهنا يكون الاخر في حالة اغتراب لايرى على انه انسان حر يملك امكانيات خاصة وانما يقتصر على رؤية أوصافه الخارجية وحتى في غياب الاخر لايستطيع هذا الانسان ان يتهرب من احساسه بالغربة[٧١] يكون هذا الاغتراب حالة ظنية فالانسان يعتقد بانه مستعبد رغم كونه حرا[٧٢] اي انه اشبه بحالة نفسية تجبر الانسان الى الانغلاق و التقوقع على نفسه.

يقول اريك فروم يقصد بالاغتراب على انه نوع من التجربة يعيش فيها الانسان نفسه كغريب ويمكننا القول انه اصبح غريبا عن نفسه انه لم يعد يعيش نفسه كمركز لعالمه و كخالق لافعاله بل ان افعاله ونتائجها

تصبح سادته الذين يطيعهم او الذين حتى قد يعبدهم[٧٣] و الاغتراب عند كولن ولسن هو ان المغترب لايفهم الحقيقة التي يعنيها الناس او انه انسان عاجز عن الايمان بوجود الحقيقة فالعالم في رأيه يفتقر للحقيقة فهو عالم زائف قائم على اللا معقول و الفوضى.[٧٤] فالمغترب وفق تصور كولن ولسن لا يستطيع قبول مايراه ويلمسه في الواقع فهو يرى اكثر و اعمق ومن اللازم فهو يشعر كل مايراه في العالم غير منتظم وغير معقول فهو انسان استيقظ على الفوضى ولم يجد سببا يدفعه الى الاعتقاد بان الفوضى ايجابيه بالنسبة الى الحياه.[٧٥]

هابرماس يقول ان((العمال و المديرين في النظام الرأسمالي مغتربون لانهم محرومون من اشباع حاجاتهم الأساسية و سلوكياتهم مدفوعة بالمصلحة وليس بالحب انهم قد يكونوا اطباء او محامين لكنهم بالتأكيد ليسو بشرا وفي هذا الاطار تؤكد النظرية النقدية على لسان هابرماس((انه اذا كانت الماركسيه قد ركزت على الاغتراب الاقتصادي فاننا نرى اليوم الاغتراب الاقتصادي لم يعد هدف النظام السياسي الذي يجب ان تمارسه الطبقة العاملة وذلك لان هذا الاغتراب الاقتصادي يظل قائما في ظل اغتراب ثقافي اوسع نطاقا))[٧٦]

المبحث الرابع- الاغتراب والفن المعصر (التشكيل المعاصر)

قيام فكرة الاغتراب بنشوئها على الانفصال بوجه عام ...ويفترض هذا الانفصال وجود مسافه بين الذات المغتربة وموضوع الاغتراب وقد كون هذه المسافة زمنية او مكانية و تتجلى الاولى في اغتراب الوعي التاريخي و الاخيرة في اغتراب الوعي الجمالي ولايتحقق هذين النمطين من الاغتراب الا في الاعمال الفنية فالاغتراب الذي يستشعره المتلقي تجاه العمل الفني الماثل امامه قد يكون ناجما عن انتماء هذا العمل الى تقاليد عصر قديم او تقاليد شديده الحداثة تتجاوز العصر الراهن عصر المتلقي.[٧٧]

الفن يعكس علاقة نوعية لنقل علاقة جمالية بين الانسان و عالمه الطبيعي و الاجتماعي اي انه الفن صياغة العلاقات بين الانسان وواقعة بالمعنى الشامل السالف ولا يعكس الفن صورة هذا الواقع و انما يعكس حركتة وكما ان الواقع متغير ابدا فان نموذجه في الفن متغير كذلك و الذي يحكم التغي في هذا وذاك مدى ماوصل اليه البشر في صلتهم العلمية بعالمهم الطبيعي وطبيعة علاقاتهم في نظامهم الاجتماعي .[٧٨] اي ان الفن يعكس واقع العصر لما اصابه من تغيرات اثرت على المسار الابداعي وهذه التغيرات قد افرزت اعمال ابداعية خالده اثرت و احدثت انعطافة في مسيرة الاتجاهات الفنية المعاصرة .

الظاهرة الاغترابية في الفن تعد مسألة معقدة تجمع بين الانفصال و الاتصال في ان واحد.[٧٩] كان للاغتراب ان يولد افكار وروى ابداعية كانت او تكاد ان تكون قطيعة مع سابقها بسبب طروحات جريئة احدثت نوعا من الهزة الفكرية الا انها حققت من جانب اخر صلة جديده لفن مستقبلي وهذا ما نجده في اعمال مارسيل دوشامب بما قدمه من اعمال احدثت مفاجئه للمتلقي الا انها فتحت الباب على مصراعية للفنان الحديث للابداع و التجريب (الاتجاهات العبثية...رفض قيم ينبذها انسان لفسادها وهذه بدورها تحتاج منه ان يلوذ بنفسه فيفكر ويحلل ويتوغل في اعماق ذاته بغية اكتشاف الحقيقه).[٨٠]

الابداع بدلا من ان يكون وسيلة للتغلب على الاغتراب يصبح مظهرا من مظاهر الاغتراب بذلك نكون قد ربطنا انفسنا سلبا او ايجابا بالكيفية المتعلقة بالشكل الفني ...فيكون الوعي الجمالي دائما ثانويا بالنسبة لدعوى

الحقيقة التي تنبثق من العمل الفني ذاتة.[٨١] فعل الاغتراب فعله في المنجز النحتي العالمي بسبب ما طرحته المجتمعات الكبرى من مشاكل على افراد مجتمعاتها بسبب التقدم العلمي الخاوي من العاطفة مما سبب الى ظهور اعمال ابداعية غارقة في الاغتراب لتعكس الحالة التي يمر بها فرد تلك المجتمعات التي حملت الاعمال النحتية همومه فكانت على شكل احتجاج صامت لما يعانيه من تشظي و الم نفسي وشعور بعدم الانتماء فكانت اعمال مارسيل دوشامب رفض لوجه العالم البشع لما وقع وسيقع فكانت اعماله ازدراء و اغتراب كما في عملة مبولة (شكل- ١٠) التي كتب عليها mutt وهو اسم صانع ادوات صحية وسماها النبع فهو تسليط الضوء على الاغتراب الذي يعيش فيه الفرد بعالم متصارع من قبل القوى الرأسمالية التي جعلتة يشعر بانه لاينتمي لهذا العالم وظف دوشامب شيء شائع الاستعمال و ذي وضيفة مبتذله جعله عمل فني فهو حقق صدمه لمتلقي كونه لم يألف هكذا عمل فني تجاوز المألوف في انجاز الاعمال الفنية النحتية سواء على صعيد الخامة و الشكل وطرق البناء .

(شكل-١٠)

اما الفنان ماكس ارنست حاور المتلقي بأسلوب فني وفق الطرق التقليدية للعمل النحتي الا انه حقق غايات فنية جديدة تعبر عن الاغتراب والعزلة و الشرود الذهني في منجزة (الملك يلعب مع الملكة) (شكل-١١) خلق جو هادئ ممزوج بالخيال و القلق.

(شكل-١١)

اما الفنان روبرت موريس قد سار نحو مفهوم الاغتراب بتبسيط الشكل وتكثيف المعنى باستخدام حبل وقطعة خشب علق احدى طرفي الحبل على الجدار و الطرف الاخر ينتهي بقطعة خشب مكعبة الشكل مطروحة على الارض واطلق عليه اسم (قطعة حبل) (شكل-١٢) خلق كثير من التساؤلات امام المتلقي حيث كثف العمل الى غايه من التبسيط مبتعدا عن التعقيد التقني و الشكلي ليؤكد على اغتراب الذات الانسانية وضياعها في عالم الرأسمالي الكبير واصبح الانسان مجرد بقايا او شبح انسان لكونه فقد حريتة في الاختيار لكونه مجبرا على مسايرة النظام القائم .

(شكل-١٢)

اما النحات رون مونك فقد خلق عالم فية القلق والرهبة والترقب من خلال منحوتاته الضخمة التي تهيمن على المكان الا انها تثير لما تملكه من ملامح وضعيات الى نوع من الارباك و التشويش الذهني لدى المتلقي فتجعلة يؤلف ذهنيا مشاهد خيالية وتساؤلات عن الاعمال القادمه من عالم الغرابة لما تعانيه اعماله من قلق و اضطراب نفسي يثير الوحده وعدم الراحه وجوا من الكأبه وكما في عملة النحتي (في الفراش) (شكل-١٣).

(شكل-١٣)

اما النحات جيسون دي كرس تايلور فقد خلق عوالم غارقة في الاغتراب و الحزن والخوف وعدم الشعور بالراحه عند مشاهده اعماله التي هي اشخاص مختلفة الاعمار بالحجم الطبيعي وضعت تحت الماء لا تحتوى اي نشاط حركي بل ساكنة وكانها اموات او اشباح ومما زاد في اغترابها الكائنات البحريه التي اتخذتها مو طن لها من خلال نمو الطحالب و الاعشاب البحرية عليها فقد استخدم النحات قوالب لموديلات حية لانتاج اعماله (شكل-١٤-١٥).

(شكل-١٤)

(شكل-١٥)

اما النحاته لي بول استخدمت الخيال العلمي لانتاج عملها النحتي متأثره بالتقدم العلمي للعالم الصناعي الحديث الذي اصبح يعتمد على الحواسيب و الانسان الالي في مراحل الانتاج والتي فاقت الانسان بالدقة و السرعة في العمل وهذا انعكس سلبا على الحياة الاجتماعية للانسان التي اصبحت منطقيه ممكننه تخلو من العاطفة وانتجت النحاتة كائن هجين يجمع مابين العضوي و الالي (شكل- ١٦)و العمل الفني لما يعانيه الانسان المعاصر من شعور بعدم الانتماء لهذا العالم وهو غريب في وسط المجتمع الذي يعيش فيه .

(شكل-١٦)

نجد في عمل (طاولة الشركة) (شكل-١٧) لنحاتة كاثرين فرستج نجد صفين من الرجال متقابلين جالسين يظعون ايديهم على طاولة طويلة بهدوء مطلين بلون الابيض عدا شعرهم و قمصانهم القماشية سوداء كانهم في اجتماع وجميع الاشخاص متشابهين اي ان الفنانة كررت العمل الى نسخ كثيرة مما اعطى انطباع بالهدوء والملل فهو تجسيد لما يمر به الانسان الحالي من النمطيه و الروتين اليومي في حياته سواء العامه او الخاصه فهو يشعر بانه اله انتاجيه تقدم خدمات معينة لتحقيق افضل مردود مادي لارباب العمل على حساب انسانية الانسان من خلال العمل الدائم و الدؤوب و البحث عن افضل الطرق وكائن الانسان يسير في دوامة واصبح جميع العاملين متشابهين في كل شيء حتى الملابس وتسريحة الشعر وكائنهم صنعوا نسخ مكررة من قالب واحد غير مبالين بتحقيق انسانيتهم التي ضاعت باغترابها وسط التكتلات الاقتصاديه و الصناعيه لدول المتقدمة وقد اذعن الانسان لهذا الواقع فا صبح مغتربا عن ذاته يشعر بالعزله بسبب التفكير بغايات الاخرين متناسيا نفسه ينظر للحياة نظرة احادية الجانب.

(شكل-١٧)

ما اسفر عنه الاطار النظري

١- التشيؤ مرتبط بالتصنيع والبهرجة و التنضيم و الترتيب و الاناقة

٢- ارتبط التشيؤ بالاعلان والموضة.

٣- يستخدم التشيؤ الابهار و التأثير البصري وكل الوسائل و التقنيات للتاثير على المتلقي .

٤- جعل التشيؤ كل شيئ مهما كان ذو قيمة بسيطة مفعم بقيم الابهار و التاثير و الاقناع .

٥- ارتبط بالفكر الاستهلاكي.

٦- يستخدم التشيؤ الاشياء السائدة في المجتمع ويعيد طرحها بشكل جديد دون تغيير في وظيفتها الاستعمالية.

٧- يثير الاغتراب مشاعر الغموض و الترقب و الضياع و الغربة .

٨-الاغتراب يشير الى القلق و الاظطراب و التناقض و النفور.

٩- ينتقد الاغتراب التناقض و المشاكل في المجتمع .

١٠- الاغتراب يعني عدم الانتماء و انتفاء القيمة.

١١- الاغتراب يعطي احساس بالفراغ و السوداوية وعدم الاحساس بالخلاص.

الفصل الثالث- إجراءات البحث

مجتمع البحث: يتحدد مجتمع البحث بالإعمال النحتية المعاصرة المنجزة في الولايات المتحدة وأوربا ضمن المدة الزمنية المحددة في حدود البحث . وقد قام الباحث بجمع المعلومات عن مجتمع بحثه عن طريق الكتب والمجلات المتخصصة وشبكة الانترنت .

عينة البحث: نظرا لسعة الحدود الزمانية والمكانية لمجتمع البحث و لأجل فرز عينة البحث ، تم تصنيفها بما يتناسب مع حدود البحث الزمانية ووفق تسلسل ظهورها ، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة قصديه، وقد بلغ عددها (اربعة) ، بواقع (عمل) لكل لفنان لدراسة التشيؤ و الاغتراب في النحت العالمي المعاصر .

مبررات اختيار العينة:

أ. أنها ممثلة للمجتمع الأصلي.

ب. يظهر في النماذج المختارة التباين من حيث الأساليب والتقنيات المستخدمة .

ج. اختيار الإعمال التي تنتمي للأسلوبين موضوعة البحث لتحقيق أهداف البحث.

د. اختيار الإعمال التي تختلف من حيث الموضوع وطريقة التنفيذ و تنوع خاماتها .

ه. انتقاء الإعمال التي حققت تشكيل متغاير في تحقيق المنجز النحتي .

أداة البحث: لأجل تحقيق هدف البحث والكشف عن التشيؤ و الاغتراب في التشكيل النحتي المعاصر ، اعتمد الباحث على المؤشرات التي انتهى إليها الإطار النظري للبحث فضلاً عن استخدام الملأ حظه في منظومة التحليل ومنهجيته ، بوصفها أداة البحث الحالي.

منهج البحث: أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الأعمال النحتية.

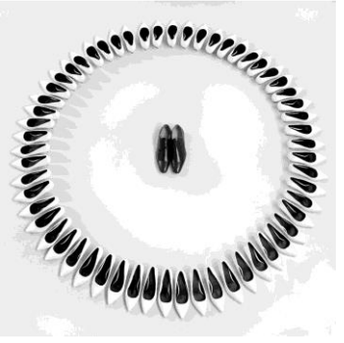

اسم العمل: تسامي
اسم الفنان: أنيت توريلو
سنة الانتاج: ٢٠١٦

العمل الفني نفذ على شكل دائرة هندسية منتضمة بواسطة احذية نسائية ذات لون ابيض داخلها لون اسود و في المنتصف او مركز الدائرة وضع زوج احذية رجالي اسود وخلفية العمل او الارضية التي وضع عليها الاحذية بيضاء الون . وقد اخرج او شكل العمل بشكل بسيط وانيق معتمدا على شكل الاحذية المسخدمة التي تماشي الموضة العصرية اي ان الفنانة اعتمدت على اخراج جمالي لما متوفر في الواقع اليومي المعاش لحياتنا فهي اعتمدت على التصنيع الجاهز دون ان تغير في المواد المستخدمة لا على نسيجية المادة او شكلها ولونها فقط قامت على الاستعارة و التنظيم وكانة اعلان تجاري لماركة احذية معينة كما نراه في الاعلانات اليومية المتواجدة في سواء على واجهات البنايات او المحال التجارية او مواقع الشبكة العنكبوتية و مواقع التواصل الاجتماعي اي ان العمل يحيلنا الى الانتاج المكرر للبضائع و المنتجات الاستهلاكية في مجتمعاتنا التي اصبح كل شيئ فيها استهلاكي ينتهي او يكون خارج الصلاحية بعد نهاية الموسم او الموضة او التقليعة الموسمية اي ان البضائع تختلف بالشكل فقط الا انها لاتختلف بالوظيفة وهذا مرده الى الابهار في توظيف تقنيات شكلية على المستهلك لتاثير علية لشراء المنتجات المختلفة التي تسوق عبر الاعلانات التجارية اليومية التي يسوق فيها رجال الاعلام و الرياضة و السينما باستعمالها لتكون نوع من الايقونة الموسمية ارتبط باسم ذالك النجم اذن هو جنس من الابهار و التاثير البصري و الاعلامي قائم على اعادة التنظيم و الترتيب و البهرجة البراقة و الاناقة وكل الوسائل المتاحة للتاثير على المستهلك بجعل كل شيئ متداول يوميا وذو قيمة

بسيطة الى نوع من الماركة او العلامة التجارية المهمة تجعل كل من يمتلكها الى نجم او نوع من النجومية او الشهرة لتعطي حياتنا نوع من التمييز وهذا هو جوهر التشيؤ وبذلك يحيلنا العمل الفني الى فكرة الهيمنة او مركزية او التوجيه وهو نقد للواقع المعاصر الذي نعيش فية كون الفنانة من مجتمع اوربي احد الدول الصناعية الكبرى المتمثل بفرنسا وهو بلد الموضة و الفن و التقليعات وصاحب الريادة في اوربا تقوم بنقل ما تعيشة يوميا في مجتمعها الفرنسي بصورة خاصة و المجتمع الاوربي بصورة عامة وهذه المجتمعات اندمجت بالفكر المتشيئ اليومي لسيطرة الشركات الكبرى التي تسوق منتجاتها عبر شركات اخرى متخصصة بالاعلان والترويج لطرح منتجاتها لتلقى قبول شعبي كبير الا ان التاثير فاق او خرج عن نطاق المجتمعات الكبرى سواء في اوربا و امريكا ووصل لدول العالم الثالث التي هي بدورها سارت بطريق التشيؤ العالمي الذي يهدف الى زيادة الاستهلاك ليصاحبها في المقابل زيادة في الانتاج و بالتالي لزيادة مضطردة بالارباح وهذا هو الواقع المعاصر قائم على الخداع البصري و العاطفي ليسيرنا كما يريد لمصالح اقتصادية بحتة فهو يطرح لنا مايريد لكي اي انة يحدد نوع الملابس و العطور التي نرتديها و نستعملها ووصل الى الاجهزة التي نستعملها فجعلها ليست معمرة اي لديها عمر قصير ومن ثم تتلف ويمكن استبدالها ويضهر ذلك جليا بعدم انتاج قطع غيار لبعض الاجهزه وغيرها من الادوات حيث بعد مرور عدة سنوات لايصنع قطع غيار لها وهناك شيئ تريد قولة الفنانة بان العمل يمكن ان يرتب باي شكل اخر نريدة اي ان الماده هي نفسها الان الاختلاف هو الشكل كما هو الواقع لدينا عندما تطرح منتجات هي نفسها الا ان الاختلاف فقط بالشكل ولربما بالون و الخامة مع بقاء نفس خاصية الاستعمال.

اسم العمل: المنشآت الفنية

اسم الفنان: سيريل لانسيلين

سنة الانتاج:٢٠١٧

العمل على شكل بناء دائري كبير يميل الى الضخامة ذي بنية متراصة من الكرات مختلفة الاحجام ذات لون زهري فاتح ضغط فيها الهواء او ان العمل الفني على شكل بناء نفخ فيه الهواء وقد اثار المتلقي بصريا وجعلة يشعر بالراحه وكائنه بعالم الطفولة و المرح وميزة هذا العمل يجعل المتلقي يدور حوله ويدخل فية اي انة اقرب الى بناء معماري اويحاكي النصب الضخمة التي تسمح للمشاهد السير عبرها وقد يلاحظ ان العمل الفني قائم على بناء تكراري كروي الشكل ذي لون واحد قد اختلف بالحجم و الون الزهري يحيلنا الى العالم الصناعي وبصوره خاصة الى عالم الاناقة و الجمال ولعب الاطفال وصناعة المفروشات وقد حقق هذا

العمل الابهار و الجمال وخلق عالم سحري يثير مشاعر الرضا و السرورو الحيوية و الصخب وكائنة باحد افلام الرسوم المتحركة لديزني وكذلك يحيلنا العمل وكائنة صمم للعب الاطفال كما نجدها في الحدائق العامة و المولات، وخلق الفضاء الواسع الداخلي الفه مع العمل وكائنة شيء او رغبة بداخلنا نسعى الى تحقيقها او ملاذ نلجأ الية لانعرف سبب دخولنا فيه فقط بدافع الفضول و الاكتشاف فهو الاشارة الى عالمنا المتشيئ الذي يجعلنا نغير اذواقنا لما يطرحة من ابهار وتاثير بصري جمالي رغم غرابة الاشياء التي نستعملها او نرتادها بدافع التسوق لما يعلن عنه مهرجان التسوق فهو ادمان يعطينا الراحة المؤقتة ولا يعطينا الخلاص اي الحياة عبارة عن شيئ او رغبة يوميه او موسميه نسعى لتحقيقها وبعد انتهائها تخرج رغبات واشياء جديده بدل القديمة لابد من تحقيقها و اهمال السابقة التي حققناها وكائن الحياة عبارة عن دائرة مفرغة او لاشيئ فيها ذو قيمة فقط الرغبة و المتعة الزائفة و الزائله او العابرة الان كل هذا الخداع او الابهار قد نضم وضبط بشكل دقيق ومتقن براق يستهوي جميع الاذواق صور بطريقة عبقرية و كائنة يكاد يصل الى مستوى الفن الرفيع او الراقي وقد مكنن و تحوسب و تأتمت ذوقنا على ذلك بفعل الضخ الاعلامي المتمثل بالاشهار الاعلاني اليومي المنظم .

العمل الفني يمكن الدخول الية و الخروج منه من عدة اماكن مما يسهل على المتلقي كيف ما يشاء من اي مكان يتفقده حسب رغبتة او موقعة الذي يقف فية وهو يحاكي واقعنا بحيث نتصرف كما نريد او حسب امكانياتنا المتوفرة لانجاز او شراء او اقتناء او الذهاب لمكان ما او شيء ما ، و الملاحظ في هذا العمل الفني انه يحقق اثاره بصرية متغيرة بتغير شدة الضوء (ضوء الشمس) حيث الاختلاف في نسيجية الشكل العمل المتباينة الى اختلاف في تلقي الظل و الضوء مما يفير في شدة الون الزهري وهذا يجعل العمل متغير خلال اليوم اي يعطي احاسيس مختلفة خلال اليوم الواحد نجد العمل في الصباح قد اختلف عن فترة الظهيرة و فترة الغروب اي ان الفنان قد تلاعب بمشاعرنا و احاسيسنا باستثمار التغير الحاصل بضوء الشمس وهو ما يحصل لنا بالواقع الاستهلاكي الذي نعيشة حيث نسعى للحصول على منتجات معينة وعند اقتنائها قد يخبو الحماس الحاد او الهوس الذي دفعنا لشرائها وقد نندم على ذلك وهناك امر اخر وهو ان العمل الفني غير معمر باستخدام مواد بلاستيكية يمكن ان تتلف بفعل الزمن و الضروف الجوية بذلك حالها حال الموضة التي تصيب المجتمعات فهي غير دائمة .

اسم العمل: حارس مصغر للزمن اس اكس

اسم الفنان: مانفرد كيلنهوفر

سنة الانتاج:٢٠١٦

العمل انسان يجلس القرفصاء بهدوء و استقرار يلبس جلباب او قماش يغطية بصورة كاملة فقط هناك فتحة طويلة تمتد من امام وجهه او اسفل جبهتة الى الجزء العلوي من بطنه و القماش او الجلباب ذي لون برتقالي ،وكائن الشخص جالس بطقوس معينة لاتنتمي لعالمنا المعاصر او تنتمي للقرون الوسطى او كائنة شبح كما نشاهدة في افلام الاثارة و الرعب السنمائية ، يعطي العمل احساس وكائن الشخصية غريبة عن عالمها منغلقة على ذاتها منبوذه او نبذها العالم او تشعر بنوع من الخوف او الرهبة من محيطها تعيش حالة من الاغتراب نجد هناك تناقض بهذا العمل الفني من ناحية نجد الخوف و الرهبة ومن ناحية اخرى نجد الشخصية احتمت بقماش او رداء ذي لون برتقالي دلالة على النشاط و التفاعل و الانسجام وهو دلالة على تناقضات المجتمعات المعاصرة . ويثير العمل الخوف و الترقب لدى المتلقي،وكائن العمل او الشخصية تحاول الاحتماء او الاختباء من شيئ ما ونجد ايضا هناك مايثير المتلقي للافكار الاسطورية و المثيلوجية كما في الاساطير القديمة التي فيها كثير من الفنطازيا و الفكر السريالي الذي يحاول حل القضايا اوتفسير الظواهر بفكر ماورائي خيالي او بقوى خارقة لاتنتمي لعالمنا وهذا مايثيره الاغتراب من عدم الشعور بالانتماء للمجتمع او المجتمع يرفضه من خلال مايتعرض له من مشاكل ومعوقات يومية سواء في العمل او من خلال العلاقات الاجتماعية فيلجأ المغترب او الذي يشعر بالاغتراب الى اطلاق العنان لخيالة لخلق عالم اخر يلوذ فية ليجد حلولا لما يتعرض له من ضغوط نفسية ومشاكل وعراقيل .كذلك نجد في العمل ما يؤل الى افكار سوداوية تلقي على المتلقي من الشعور بالفراغ و فقدان القيمة وانة لايوجد خلاص لما يعانية الفرد اضافة الى القلق و الاضطراب الداخلي نتيجة للمتناقضات للواقع ومما يدفع الى النفور و الابتعاد و الانطواء عن المجتمع .

نفذ العمل بخامة البلاستك وهي مادة صناعية وكون الصناعة الحالية تعتمد اعتمادا كبير على المنتجات البلاستيكية خصوصا ذات الاستعمال الواحد فقد غطت النفايات البلاستيكية كوكب الارض اكثر من غيرها من النفايات لكونها رخيصة وتنتج من النفط عكس المخلفات الاخرى وتعتبر رمزا للعالم الصناعي اليوم القائم على الشركات الكبرى التي تسعى الى الربح فقط و الايدي العاملة الرخيصة بحيث اغلقت مصانعها في الدول الاوربية وفتحت مصانع في الدول النامية او العالم الثالث لتوفر الايدي العاملة الرخيصة وعدم التزام الشركات تجاه العالمين باي تامين وتعويض بحالة تعرضهم لضرر او اصابات اثناء العمل اي انها حالة من التناقض من اتجاه تسريح عاملين و من ناحية تشغيل عاملين كانهم قطع غيار يستبدلون متى شاء رب العمل فهو يعد رمز الاستغلال و الاستعباد المعاصر الذي سادت فية قوانين وشعارات الحرية و المساواة و العدالة ولم نجد فقط سيادة عالم مغترب فية الناس لاينتمون لعالم الواقع الذي فرض عليهم وبقوة وفق القانون السائد اي بصورة رسمية لا تسمح المساس بة فيعد العمل صرخة بوجه ذلك وكائن العمل يقول الانسان المعاصر هو شبح انسان لايهتم لمشاعره واحاسيسه و انسانيتة بل هو مجردخامة او ماده اولية لقطاع الصناعة و قوانين المجتمع الدولي الجديد الذي سق انسانية الانسان المعاصر .

اسم العمل: روح الجسيمات

اسم الفنان:جونثان بروفسكي

سنة الانتاج:٢٠١٦

العمل الفني مكون اثنا عشر شخص مرتبين من ثلاث مجموعات واحدة فوق الاخرى وكل مجموعة مكونة من اربعة افراد ملتصقين في وسط العمل من اليد ويقف كل فرد او شخصية فوق رأس الشخص الذي اسفلة ملونين بالوان براقة وقد اعطي لكل شخص لون مختلف عن البقية وقد نفذ العمل بطريقة تشبة العاب الفديو البدائية او بداية ظهور العاب الفديو في حقبة الثمانينيات من القرن الماضي اعتمد الفنان على التكرار بطرق اخراج تنفيذ العمل النحتي سواء على صعيد تكرار الشخصية و كذلك تكرار في تصميم المجاميع الصغيرة للافراد وقد اخذ العمل اتجاه عمودي ويعطي احاسيس بالهدوء و الاستقرار الاستاتيكي رغم التلاعب الفضاء الذي يلف ويتخلل العمل وقد كون شد فراغي مابين داخل العمل ومحيطه وقد ساعد الفضاء او المساحة الواسعة حول العمل الاحساس بالغربة و الوحدة و الانعزال وكذلك التنظيم الشكلي للعمل يجعل المتلقي يشعر بالغموض و التوليف الذهني لصور عقلية مرتبطة بالانطواء والانكفاء الداخلي وكذلك صور و افكار مرتبطة بالخيال العلمي حول حوسبة و اتمتة الواقع الحالي وخلق واقع افتراضي تهيمن علية القيم الحسابية ذات عقل بارد وهذا ما نشهده في واقعنا المعاصر من تحويل الانسان الى الة او ماكنة للعمل تقوم باجراء عمل محدد انيط له فاذا لم يقم بة او تاخر به سيؤدي الى خلل بمنظومة العمل سواء تاخير او ارباك وهذا هو جوهر تقسيم العمل الذي تقوم علية الشركات الكبرى او نظام العمل اليوم ،نجد ان العمل لايخلق نوع من الانجذاب الشاعري للمتلقي اي لايجعله يذهب بافكاره لتصور اشياء جميلة مرتبطة بالطبيعة و المشاعر الانسانية بل تجعلة يولد توليف ذهني لافكار مرتبطة بالصناعة و التصنيع سواء بتذكر الون او الالوان البراقة وهي مرتبطة بالصناعة الحديثة سواء اكانت مواد استهلاكية ومعمرة نشاهدها يوميا في حياتنا وايضا الشخصيات التي تذكرنا في الانسان الالي او الصناعات الضخمة التي هي من نتاج الانسان وكان لظروف عمل انتاجها او نظام العمل و التي بدلا من ان تجعله سعيدا بات يعيش حالة من الغربة و اضطرابات نفسية وقلق اثرت على حيات الانسان سلبيا فاجبرتة على الاغتراب عن واقع حياتة الاجتماعي اي بدلا من ان يكون مكان العمل اشبة الى تجمع انساني اجتماعي يلتقي فيه الموظفين بل اصبح كل عامل منطوي على ذاتة يعيش مشاكلة الخاصة بصمت عن باقي العاملين فهو ياتي الى العمل ويشعر بالوحدة و الانعزال طوال ساعات العمل وكذلك يبقى نفس الشعور

عند نهاية وقت العمل واصبح الفرد مصابا بنوع من الارتياب وهذه هي مشاكل الاغتراب الذي ضرب المجتمعات الكبرى اكثر من غيرها او نوباتة اشد من باقي المجتمعات الغير متطورة او النامية فنجد التجاء الافراد الى الانتحار و المخدرات و العقاقير الطبية المخدرة للهروب من الواقع الذي بحسب نظرهم لايطاق او خلق عالم حالم يعيش فية لحضويا عبر جرعة امل زائفة الذي شعر الانسان انه لاقيمة له في هذا العالم الذي تعصف فية المشاكل الاقتصادية تتقاذفه حيثما تشاء وهو عاجز لم يتبقى له خيار فقط القبول بواقعة او تقبل الامر كما هو.

نتائج البحث

١- اثر التشيؤ في التشكيل النحتي من خلال خلق الابهار وعوالم سحرية .

٢- ظهر تاثير التشيؤ بالتشكيل النحتي بالاعتماد على الافكار التنظيمية.

٣- اعتمد التشكيل المتشيئ على البساطة في الطرح.

٤- اعتمد التشكيل النحتي المتشيئ على استعمال و استثمار اشياء متواجدة ومالوفة بواقعنا اليومي .

٥- خلق التشيؤ في التشكيل النحتي متعة البصرية لدى المتلقي .

٦- وكان تاثير التشيؤ في التشكيل النحتي من خلال اثارة مشاعر الراحة و الاثار النفسية الايجابية لدى المتلقي.

٧- استثمر التشكيل المتاثر بالتشيؤ الفضاء لخلق حيوية وديناميكية للمكان.

٨- انتقد التشكيل المتشيئ الواقع اليومي للحياة العصرية المتشيئة.

٩- التشكيل النحتي المتشيئ ابتعد عن التشخيص.

١٠- اعتمد التشكيل النحتي المغترب على الغموض و الاستفزاز في اثارة مشاعر المتلقي.

١١- اعتمد التشكيل النحتي المغترب على التنظيم في طروحاتة الجمالية.

١٢- اعتمد التشكيل النحتي المغترب على نوع من التعقيد في طرحه.

١٣- اعتمد التشكيل النحتي المغترب على اثارة روح الكابة و السوداوية.

١٤- اعتمد التشكيل النحتي المغترب بتوظيف اشياء مالوفة الا انة اعاد صياغتها لتعطي احساس بالغرابة و النفور.

١٥- اعتمد التشكيل النحتي المغترب على الافكار التي تعطي انطباع بالانطواء و القلق لدى المتلقي.

١٦- اعتمد التشكيل النحتي المغترب على استثمار الفضاء الواسع لاعطاء الاحساس بالاستقرار و السكون.

١٧- انتقد الواقع المعاصر المغترب.

١٨- اعتمد على التشخيص للتعبير عن افكار ومفاهيمية الاغتراب.

الاستنتاجات

١- اعتمد التشكيل المتشيئ على البساطة و التنظيم لخلق عوالم سحرية يحاكي المشاعر الجياشة العابرة.

٢- اعتمد التشكيل المتشيئ على استثمار كل مايمت الصلة بحياتنا اليومية لاعطاء روح من الديناميكية و الحيوية و ايقاع متغير مبهر.

٣- اعتمد التشكيل المتشيئ على التشخيص لنقد الواقع .

٤- كان التعقيد في طروحات النحاتين المغتربين ادى الى تاثير عكسي في نفسية المتلقي تثير مشاعر الاضطراب و الخوف ضمن اطر تنظيمية.

٥- استخدم الفنانيين المغتربين المالوف في اثارة روح الترقب وعدم الانتماء.

٦- اعتمد الفنان المغترب على استثمار المشاعر السلبية بتوظيف صيغ شكلية معروفة ومشخصة لنقد واقعها.

التوصيات

من خلال البحث وجد الباحث هناك ظواهر اجتماعية اثرت على مستوى الفكر الادائي في المنجز الابداعي للتشكيل النحتي سواء على الصعيد المحلي و العالمي وهي جديرة بالبحث و التقصي ويوصي الباحث بدراسة تلك الظواهر.

المقترحات

هناك العديد من الفنانين العالميين الذين لهم تاثير كبير في الانجاز الابداعي و الجمالي في حركة التشكيل العالمي يوصي الباحث بدراسة ابداعاتهم.

المصادر

١- القاموس المحيط ،محمد بن يعقوب الفيروز ابادي www.al-mostafa.com

٢- د سعيد علوش:المصطلحات الادبية العاصره،منشورات المكتبة الجامعية،الدار البيضاء،١٩٨٣،ص٧٦.

٣- المصدر نفسة،ص ٧٦.

٤- ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين :لسان العرب ط٣،مج٣،دار صادر ،بيروت ١٩٩٤،ص٦٣٩.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس،السيد محمد مرتضى الزبيدي ،دار مكتبة الحياة،(د.ت)،مج٣، ٤٥٧، ٤٦٠.

٦- ميشيل مان،موسوعة العلوم الاجتماعية ،ترجمة عادل الهواري ،سعد مصلوح ،مكتبة الفلاح ،يروت ،١٩٩٤،ص٤٧.

٧- احمد عوده الله الشقيرات،الاغتراب في شعر بدر شاكر السياب ،ط١،دار عمار ،الاردن،عمان،١٩٨٧،ص١٢.

٨- الن هاو:النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت،ترجمة ثائر ديب،المركز القومي للترجمة،القاهره،ط١، ٢٠١٠،ص١٠١ .

٩ - د عبد الوهاب المسيري :العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة ،مج١،دار الشروق،القاهرة ،ط١،٢٠٠٢،ص١٤٠.

١٠- ايان كريب:النظرية الاجتماعية من بارسونزا الى هابر ماس،ترجمة د محمد حسين غلوم،سلسلة عالم المعرفه،الكويت،١٩٩٩،ص٢٧٣- ٢٧٤.

١١- د عبد الوهاب المسيري :العلمانية الجزئية العلمانية الشاملة،ص١٤٠.

١٢- الن هاو:النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، مصدر سابق ،ص١٠٢.

١٣- ، مصدر سابق،ص١٠٣.

١٤- ، مصدر سابق،ص١٠٣.

١٥- ، مصدر سابق،ص١٠٤.

١٦- ايان كريب:النظرية الاجتماعية من بارسونزا الى هابر ماس، ص٢٧٤.

١٧- ايان كريب:النظرية الاجتماعية من بارسونزا الى هابر ماس،ص ٢٧٨

١٨- دفؤاد المرعي ،بحوث نظرية الادب و الفن ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة،دمشق ،٢٠٠٨،ص٩٤.

١٩- دفؤاد المرعي ،بحوث نظرية الادب و الفن ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة،دمشق ،٢٠٠٨،ص٩٤

٢٠- ايان كريب ،مصدر سابق،ص٢٧٤.

٢١ - رمضان بسطويسي،علم الجمال عند لوكاتش،الهيئة العامة للكتاب،القاهره،١٩٩١،ص٧٦.

٢٢- الن هاو،مصدر سابق،١٠٢.

٢٣- بول ارون و الان فيالا،سوسيولوجيا الادب نترجمة د محمدعلى مقلد ،دار الكتاب الجديد،بيروت،لبنان،ط١،٢٠١٣،ص٣٧.

٢٤- ايان كريب،مصدر سابق،ص٢٧٥.

٢٥- جانيت ولف،علم الجمالية وعلم اجتكاع الفن،ترجمة مار تريز عبد المسيح و خالد حسن،المجلس الاعلى للثقافة،٢٠٠٠،ص٣٢.

٢٦- ايان كريب،مصدر سابق،ص٢٧٥.

٢٧- الن هاو:النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، مصدر سابق ،ص١٠٣-١٠٤.

٢٨- نفس المصدر،ص١٠٤-١٠٥

٢٩- ايان كريب،مصدر سابق،ص٢٧٩.

٣٠- دكمال ابو منير،النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى اكسل هونيث،منشورات الاختلاف ،ط١، ٢٠١٠، ص٣١.

٣١- الن هاو،مصدر سابق،ص١٠٨.

٣٢- ديفد انغليز و جون هغسون،سوسيولوجيا الفن طرق للرؤية،ترجمة د ليلى الموسوي،سلسلة عالم المعرفة،الكويت،ص٤٩، ٥٠.

٣٣- الن هاو ،مصدر سابق،ص ١١٠، ١١١.

٣٤- د رمضان بسطويسي محمد ،علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت ادرنو نموذجا ،مطبوعات ٩٠،القاهره،١٩٩٣،ص٧٦.

٣٥- دكمال ابو منير،النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر الى اكسل هونيث،ص٧١.

٣٦- مجاهد عبد المنعم مجاهد ،جدل الجمال و الاغتراب ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،القاهره،د.ت،ص٩٦-٩٧.

٣٧- مجاهد عبد المنعم مجاهد ،جدل الجمال و الاغتراب،ص٧٥.

٣٨- جابر عصفور،افاق العصر ،دار المدى للثقافة و النشر،ط١،سوريا،١٩٩٧.

٣٩- جانيت ولف، علم جمالية وعلم اجتماع الفن ،ص٣٥.

٤٠- جانيت ولف،مصدر سابق،ص٣٦.

٤١- د رمضان بسطويسي محمد،علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت ادرنو نموذجا،ص ٩١.

٤٢- شاخت ،ريتشارد ،الاغتراب،ترجمة،كامل يوسف حسين،المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،بيروت،١٩٨٠ ،ط١،ص٥٦.

٤٣- شاخت ،ريتشارد ،الاغتراب،مصدر سابق،ص٦٣.

٤٤- شاخت ،ريتشارد ،الاغتراب،ص٦٣.

٤٥- شاخت ،ريتشارد ،الاغتراب،ص٦٥.

٤٦- شاخت ،ريتشارد ،الاغتراب،ص٦٤.

٤٧- شاخت ،ريتشارد ،الاغتراب،ص٦٥.

٤٨- الموسوعة الفلسفية العربية ،معهد الانماء العربي ،مج١،ط١، ١٩٨٦،ص٧٩.

٤٩- الموسوعة الفلسفية العربية،ص٧٩.

٥٠- محمدزكي العشماوي،فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت ،١٩٨٠،ص١٧٥.

٥١- شاخت ،ريتشارد،الاغتراب ،٢٣.

٥٢- الموسوعة الفلسفية العربية،ص٨٠.

٥٣- شاخت ،ريتشارد،الاغتراب ،٧١.

٥٤- شاخت ،ريتشارد،الاغتراب ،٧١.

٥٥- شاخت،ريتشرد،الاغتراب،ص٧٢.

٥٦- الموسوعة الفلسفية العربية،ص٨٠.

٥٧- دعبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سايكولوجية الاغتراب،دار غريب للطباعة و النشرو التوزيع،القاهرة،٢٠٠٣،ص٢١.

٥٨- د حليم بركات،الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم و الواقع،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط١، ٢٠٠٦، ص١١.

٥٩- لزهر مساعدية ،نظرية الاغتراب من المنظورين العربي و الغربي ،دار الخلدونية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،٢٠١٣،ص٢٤.

٦٠- سميرة سلامي ،الاغتراب في الشعر العباسي ،دار الينابيع ،دمشق،٢٠٠٠،ص٣٥-٣٦عن لزهر مساعدية ، نظرية الاغتراب من المنظورين العربي و الغربي،ص٢٥.

٦١- مجاهد عبد المنعم مجاهد ،جدل الجمال و الاغتراب،ص٨٣.

٦٢- نفس المصدر ،ص٨٤.

٦٣- الموسوعة الفلسفية العربية،ص٨١.

٦٤- الموسوعة الفلسفية العربية،ص٨٢.

٦٥- دحسن حماد.الانسان المغترب عند ارك فروم ،مكتبة دار الحكمة،القاهره،مصر ،٢٠٠٥،ص٧٣عن INTERNATIONAL ENCYCLOPEDIA OF SCIENCE-VOL 1-2 ARTICLE:ALIENATION.

٦٦- د حليم بركات،الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم و الواقع،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط١، ٢٠٠٦، ص٣٩.

٦٧- د.عبد المنعم تليمة ،مقدمة في نظرية الادب ،ط٢،دار العودة،بيروت،١٩٧٩،ص٥٦.

٦٨- د حليم بركات،الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم و الواقع،ص٣٩.

٦٩- دعبد المنعم تليمة ،مقدمة في نظرية الادب ،ص٥٤.

٧٠- نفس المصدر ،ص٥٦.

٧١- د حليم بركات،الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم و الواقع،ص٣٩.

٧٢- نبيل اسكندر،الاغتراب و ازمة الانسان المعاصر ،دار المعرفه الجامعية،الاسكندرية،١٩٨٨،ص٢٩١.

٧٣- دحسن حماد الانسان المغترب عند اريك فروم،ص٦٠.

٧٤- د محمد زكي العشماوي،فلسفة الجمال في الفكر المعاصر،دار النهظه العربية للطباعة و النشر،بيروت،١٩٨٠،ص١٨٢.

٧٥ - كولن ولسن،اللامنتمي،دراسه تحليلية لامراض البشرية في القرن العشرين ،ترجمة انيس زكي حسن ،ط٤،دار الاداب ،بيروت،١٩٨٩،ص١٣.

٧٦ - هابر ماس ،بعد ماركس ،ترجمة محمد ميلاد دار الحوار للنشر،ط١،سوريا،٢٠٠٢،ص٦٢.

٧٧ - دماهر عبد المحسن حسن،مفهوم الوعي الجمالي في الهرمنيوطيقا الفلسفية عند جادامر،دار التنوير للطباعة و النشر التوزيع،٢٠٠٩،ص١٣٩.

٧٨ - دعبد المنعم تليمة،ص٥٢.

٧٩ - حسن سعد ،الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة ،ين النظرية و التطبيق،الهيئة المصرية العامة للكتا ،القاهرة،١٩٨٦،ص١٤.

٨٠ - دمحمد زكي العشماوي،فلسفة الجمال في الفكر المعاصر.ص١٧٦.

[81] - gadamer.the universality of hermeneutical problem in the hermeneutic tradition:from ast to ricoeur,ed by gaylel .ormiston and d.schrift,stat university of new york press,1990,p:148. عن د ماهر عبد المحسن حسن .مصدر سابق،ص١٧٠.